

إنَّ السعادةَ في العطاءِ دوامُها

هل يفقه الواعونَ أنَّ وجودَهُم

بالعلمِ يبدأ ، بالمناقِبِ ينطقُ؟!!

هل يدركُ الأبطالُ أنَّ حياتَهُم

بجراحِ تقديسِ البطولةِ تُشرقُ؟!!

هل يفهمُ الأحرارُ أنَّ مصيرَهُم

بسُموِّ مفهومِ التحررِ يخفقُ؟!!

هل يعلمُ الثوارُ أنَّ جهادَهُم

بوضوحِ أهدافِ القضيةِ يصدقُ؟!!

هل يعرفُ الانسانُ أنَّ نبوغَهُ

بسلامةِ العقلِ النهوضَ يُحققُ؟!!

إنَّ الكرامةَ وقفهُ الأحرارِ في

وجهِ الطغاةِ بكلِّ جُرحٍ تنطقُ

إنَّ السعادةَ في العطاءِ دوامُها

والبُخلُ أنفاسَ السعادةِ يخنقُ

يوسف المسمار

قصائد للنهضة

قوة

حرية

خير

حق

جمال

حياة

محبة

رقي

عدالة

عز

نهوض

تقدم

إنسانية

وعى

علم

واجب

يوسف المسمار

نظام

قصائد للنهضة

شعر

يوسف المسمار

إهداء الطبعة الثانية

أكرر اهداء هذه القصائد الى بنات وأبناء الحياة الذين يتغذون من أدب الحياة ، ويستوحون تاريخ حضارة الأمة بكل ما احتواه من معرفة وحكمة وفضيلة وعلم وفلسفة وفن وابتكار واختراع وابداع ، ويفعلون ما بوسعهم لتعميق أبعاد المعرفة ، وتعزيز خيرات الحكمة ، وترقية آفاق الفضيلة ، وتوسيع مدارات العلم النافع، والاستزادة من الابتكار والاختراع والابداع فيمهدون للأجيال الآتية طريقاً الى حياة أجمل وأرقى .

يوسف المسمار

كوريثيا في 16 تشرين الثاني 2015

إن أصول الأدب يجب أن تكون في الحياة لتتمكن من
إعطاء ثمار تُغذي الأحياء... وكل أدب لا يعرف الحياة
لا يحيا .

أنطون سعاده

إهداء الطبعة الأولى

الى كل من فعل ذرة من الخير ،
وكل من لا يزال يفعل ،
والى كل الذين سوف يصارعون من أبناء وبنات أمتي
للقضاء على الظلمات والمظالم بترسيخ مبادئ النور والعدالة ،
وتحقيق نهضة أمتي الحاملة رسالات الإشعاع الإلهي والإنساني منذ
فجر الوجود ،
من أجل أن تستمر في عملها من أجل أجمل المثُل، وأمثل المطالب ،
وأعظم المقاصد،
في ايجاد عالم أجود، وإنسانية أرقى ،
ساعية الى أسمى مراتب هذا الكون ،
أرفع هذه القصائد

يوسف المسمار

البرازيل في 2000/03/01

ما ظما سيل الطغيان إلا على الخائفين فطارت نفوسهم
شعاعاً ، وما أصاب الظلم سوى كبد الجبناء فانخلعت
قلوبهم فرقاً

أنطون سعاده

شعري

شعري أشعةٌ إحساسي بمجمعي
والناسِ طراً، أرى في الشعرِ مُنتجعي
أسابقُ الضوءَ والأنوارُ تتبعني
كأنما النورُ غيرَ الشعرِ لم يُطعِ
ينسلُّ من عالمِ الأرواحِ مُتجهاً
نحوَ السماواتِ كالأنعامِ في السَّمعِ
ينسابُ في الناسِ كالأنسامِ تحملها
أضواءُ فكرٍ ، وآياتٍ من الولعِ
ملائِكُ الشعرِ روحُ اللهِ باركها
دونَ الشياطينِ ، في الأعرافِ والشرعِ
شعري من الحُسنِ أضواءً بها اتسعتُ
إشراقاً النفسِ فوقَ الفوقِ والوسعِ

إن المثل الأعلى للشعر ، كالمثل الأعلى للأمة ، ليس شيئاً ثابتاً لا يتغير بل هو خاضع لسنن التطور الذي تخضع له الأمة والشعر على السواء.

أنطون سعاده

طلّاع البعث الجديد في سورية

"...ان سورية كرمة قد نمت قدماً أمام وجه الشمس وأعطت عنباً لذيذاً تمجدت بطعمه الالهة، وخمراً سحرياً شربت منه الانسانية فسكرت، ولم تصح بعد من نشوتها. واليوم بعد ان داست أقدام ابن السبيل جنوع تلك الكرمة، وأتلف اللصوص سياجها يمر عابر الطريق فيجدها قد أورقت ثانية واهتزت قضبانها مرتعشة بمرور نسيمات الفجر.

تلك معجزة لم يأت التاريخ بمثلها، ولا يستعظمها سوى من عرف مآتي الأجيال التي مرت بين أيام نبوخذ نصر وعهد عبد الحميد!. "

جبران خليل جبران

إن الأمة التي لا يتناول أديها الا الأسلوب الغيبي والوجهة
التقليدية أمة لا تنظر الى الأمام بل الى الوراء، والأمة التي
تنظر دائماً وأبداً الى الوراء تتقدم دائماً وأبداً الى الوراء .

أنطون سعاده

أجودُ الشعرِ

أريد لأفكاري التحقيق العملي في الشعب ، ولا أريدها
كتباً توضع على أحد الرفوف في المكتبات.

أنطون سعاده

أجودُ الشعرِ

كان الشاعر شكيب تقي الدين قد وجه الى الشاعر شفيق عبد الخالق قصيدة بعنوان : " أجب يا شفيق " تتدفق ألماً لما أصاب ويصيب الوطن من المآسي مستهجنات فيها بقاءنا بعيدين عن المشاركة في معركة البقاء والحياة . فأجابه الشاعر شفيق عبد الخالق بقصيدة تطفح بالعزيمة والتصميم على الجهاد والنصر بعنوان : " دع اليأس " مؤكداً فيها على أن معركتنا هي في كل مكان، وهي في عبر الحدود كما هي على أرض الوطن. فرد الشاعر شكيب تقي الدين بقصيدة أخرى تحت عنوان : " مدُّ ل موج " يستنكر فيها اتهام زميله بالخوف والتشاؤم ، متوجهاً الى الشاعر يوسف المسمار ليكون حكماً بين الشعارين في قصيدتيهما : " النداء والجواب " . فأجاب الشاعر يوسف المسمار بالقصيدة التالية التي تحمل عنوان: "أجودُ الشعرِ بالحياة ارتهانه " مركّزاً على أن عالم الشعر هو عالم ضياء وابتكار وعدالة.

لذلك هو فوق حدود الادانة وليس فيه للقضاة والأمراء مكان.ولذلك فهو يعتذرأن يكون حكماً لأن الحكم بنظره هو الشعب الناهض.

ومع أنه لم يرد اعطاء حكم إلا أنه أشاد بالقصيدتين ، ودعى الشعارين المهجريين وكذلك الشاعر المهجري نبيه سلامة الى المزيد من الالتصاق بقضية نهضة أمتنا ووطننا التي يبقى للشعراء دورهم الكبير في توضيحها وفي انتصارها .

عن جريدة الأنباء التي كانت تصدر في سان باولو- البرازيل لصاحبها ورئيس تحريرها الأديب نواف حردان

أجودُ الشعرِ

عفوهُ الشعرُ أن يضلَّ اتزانهُ
 ليسَ في الشعرِ للقضاةِ مكانهُ°
 عالمُ الشعرِ منبَعٌ من ضياءٍ
 وحدودُ الضياءِ فوقَ الإدانه°
 أمَرَ البعضُ في غباءٍ أميراً
 زوّروا الشعرَ واستهانوا امتهانهُ
 ولقد أن أن نعي الشعرَ خلقاً
 وابتكاراً مُكوكباً لا استكانهُ°
 يدفعُ الناسَ للأعالي ويسمو
 في الأعالي مُجدداً عنفوانهُ°

مِيزَةُ الشَّعْرِ أَنْ يَكُونَ انْطِلاقاً
مُسْتَمِراً ، يُمَجِّدُ النَّاسَ شَانَهُ
فِيثِيرُ النُّفُوسَ بِالْحَقِّ حَتَّى
يَبْلُغَ الْجِيلُ رُشْدَهُ وَاتِّزَانَهُ
وَإِذَا صَحَّ قَوْلُ شَيْءٍ سَدِيدٍ :
وَحَدَهُ الشَّعْرُ لَمْ يَزَلْ فِي حِصَانِهِ
فَاسْمَحَا* لِي قَدَاسَةُ الشَّعْرِ تَأْبَى
أَنْ يَمَسَّ الشُّعُورَ حُكْمُ الإِدَانَةِ
فَالَّذِي اهْتَزَّ لِلْمَآسِي وَنَادَى
طَيِّبُ النَّفْسِ كَالَّذِي قَدْ أَعَانَهُ

كان في نبرة النداءِ دويّاً
وشعاعاً إذا امتحنا بيانهُ
وبعزمِ الجوابِ شعَّتْ نجومٌ
تملأُ الدربَ بهجةً وافتتانهُ
فعلَى الدربِ قد تلاقى نداءً
وجوابٌ ، على الهدى يمشيانهُ
يا شكيبُ* البلادُ أضحتْ يباساً
ذكرَ القومَ مُثثيراً حنانهُ
وملايينُ شعبنا يا شفيقُ*
في مهبِ الرياحِ صرعى مُهانهُ

جفّت الأرضُ أرضنا يا نبيّه*
وغدا الشعبُ شعبنا في استكانه
إنّ هولَ الفناءِ يدوي رهيباً
فاشهرُوا الشعرَ وارفعوا صولجانهُ
قدّرُ الشعرِ أنْ يكونَ ويبقى
يُوقِظُ الشعبَ مستثيراً كيانه
وإذا الشعرُ لم يكنْ نهرَ نورٍ
في الملمّاتِ أدركتهُ الخيانه
ليسَ حُرّاً مَنْ شعبه في المآسي
مستهاناً ، ولا يزيلُ الإهانهُ

انَّ شعَرَ الحِياةِ فِكرٌ مُضِيءٌ
جاوَزَ الشرعَ ، قد تخطى زمانه
في سماءِ النبوغِ ينسابُ نوراً
يُنعشُ الخلقَ روعةً وِرعانهُ
أفصحُ الناسِ شاعرٌ لم تفارقهُ
حالةُ الشعبِ قلبُهُ ولسانهُ
بَزَغَ الفجرُ فلنبادرُ ونمضي
ونُلَبِّي الى العلى من دعانهُ
عُرِفَ الدينُ في قديمِ نزولاً
وله الناسُ أمعنوا في أمانهُ

إنما الحقُّ في ارتقاءِ الأعالى
 يحكمُ العقلُ كيفَ تسمو الديانهُ
 عزةُ الشعبِ قبلَ كلِّ اعتبارِ
 فتعالوا نزيدُ خصباً جنانهُ
 واستمروا ففي الثباتِ انتصارُ
 أجودُ الشعرِ بالحياةِ ارتهانهُ

- * - الشاعران : شكيب تقي الدين وشفيق عبد الخالق
- * - الشاعر شكيب تقي الدين شيخ طائفة الموحدين الدروز في سان باولو
- * - الشاعر شفيق عبد الخالق
- * - الشاعر نبيه سلامه

الشعراء المذكورون هم من الأعضاء المؤسسين لعصبة الأدب العربي
 المهجري في البرازيل مع الأديب الراحل نواف حردان ومؤلف هذا الديوان

دربُ النهوض

"سيجيء اليوم الذي ستصير فيه النفسية والعقلية السوريتان الغنيتان بمواهبهما الطبيعية معينين ينهل منهما الأدباء وأهل الفنون والعلماء والفلاسفة الذين يخرجون من صميم الشعب السوري".

ان بساطة هذه العبارة التي تبدو للقارئ عادية ، تعمق نفسي غير عادي. ان فيها حقيقة تلمس ذلك السر العجيب الذي رافق الروح السورية منذ القديم، وجعلها تتحرك وتنهض من بين أنقاض الزمان! إنها تعني بعث الأدب السوري الذي سيخرج حقيقتنا ويضعها أمام أعيننا وأمام العالم فنفهم أنفسنا ويفهمنا العالم .

أنطون سعاده

دربُ النهوض

بالصدقِ لا بالشعوذاتِ يُؤسَّسُ
عِزُّ الحياةِ وبالثباتِ يُكرَّسُ
وعلى الإصالةِ يستقيمُ المُبتدَى
والغايةُ العُظمى بوعيِّ تلمَّسُ
نهجُ التفوّقِ والتقدّمِ نهضةٌ
إلّا بخيرِ الشعبِ لا تتمرسُ
يتسابقُ الأحرارُ في تحقيقها
وبكلِّ ما ملكَ الأفاضلُ تُحرسُ
فيها العقيدةُ والنظامُ مناقبُ
من أجلِ تحسينِ الحياةِ تُمارَسُ

و على هدى تعليمها وصلاحها
في الشعب تقييم العقائد يُدرسُ
غاياتها : حق العموم وخيرهم
وجمال ما ترمي اليه الأنفسُ
هي نهضة الإنسان من ظلماته
وفساد واقعه الذي لا يُونسُ
ليكون في هذا الوجود مُعزّزاً
ويظلُّ مملكة الخليفة يرأسُ
ويزيد أطوار الحضارة مُبدعاً
أسمى الفنون ، وكلَّ علمٍ يغرسُ

يُبني وَيُبِدَعُ بِأَطْرَادِ عَالَمًا
لِلْحَبِّ ، تَأْلِيَهُ الْحَيَاةُ يُهَنْدِسُ
وَيُوَاصِلُ التَّطْوِيرَ دُونَ تَحْفَظِ
وَبغِيرِ أَجُودِ حَالَةٍ لَا يَهْدِسُ
إِنْسَانٌ - مَجْتَمِعٌ بِهِ وَبِهِ فَقَطْ
أَمَلِ الْحَيَاةِ وَعِزِّهَا نَتَنَفَسُ
تَتَوَاصَلُ الْآبَادُ فِي آزَالِهِ
وَبِوَعْيِ نَشَاتِهِ الْحَقِيقَةُ تُشْمَسُ
هُوَ قِبْلَةُ الْوَعِينِ ، عَقْلُهُمُ الَّذِي
بِشْمُولِهِ رِيحَ الذُّرَى نَتَحَسُّسُ

هُوَ كَعْبَةُ الْأَحْيَاءِ حَيْثُ تَوَاجَدُوا
وَمَلَاذُهُمْ وَمَالَهُمْ وَالْمَقْدَسُ
إِنْسَانٌ - مَجْتَمَعٌ تَمَامُ كِيَانِهِ
فِي أُمَّةٍ فِيهَا الْحَيَاةُ تُقَدَّسُ
فِيهَا ابْتَدَى عَمْرُ الْوُجُودِ وَيَنْتَهِي
فِيهَا مَتَى فِيهَا الْحَضَارَةُ تُتَبَيَّنُ
هِيَ أُمَّةٌ بَدَأَ الزَّمَانُ بِوَعْيِهَا
وَجِهَادِهَا وَنَهْوِضِهَا يَتَأَسَّسُ
فِيهَا الشَّهَادَةُ بَعْضُ سِرِّ حَيَاتِهَا
وَسَمَوٌ مَقْصِدُهَا الَّذِي لَا يُفْلَسُ

هِيَ سوريَا مهْدُ التَّأْسِنِ وَالهُدَى
إِلَّا بِهَا أَفُقُ النُّهَى لَا يُلْمَسُ
أَبْنَاؤُهَا أَبَدًا لِأَجْلِ سَلَامِهَا
وَشَمُوخِهَا بِدِمَائِهِمْ لَمْ يَبْخَسُوا
يَتَنَافَسُونَ إِلَى الْفِدَاءِ لِأَنَّهُمْ
غَيْرُ الْكِرَامَةِ قَبْلَةً لَمْ يَأْنَسُوا
وَكَرَامَةُ الشَّهْدَاءِ أَنَّهُمْ إِذَا
نَطَقَتْ جِرَاحُهُمُ النَّذَالَةُ تُخْرَسُ
لِيُظَلَّ صَوْتُ النَّاهِضِينَ مُجَلْجَلًا
وَبِلَادِهِمْ ثَوْبَ التَّحَرُّرِ تَلْبَسُ

وتظللُّ للأجيالِ قَدوتُهُمُ فلا
بدناءةٍ شرفُ البلادِ يُدَنِّسُ
فلأجلِ أمتهمُ وعزِّ حياتها
نحوَ الفداءِ تسابقوا وتنافسوا
فالعزُّ في مفهومهمُ تعزيرُها
وبغيرِ عزَّتِها الهراءُ المُفلسُ
إنَّ الذي قهرَ المماتَ بموتهِ
حيٌّ وتشريفَ الحياةِ يُمارسُ
أما الذي بالذلِّ عاشَ ولم يزلْ
ميتاً غداً والميتُ لا يتحسُّ

إحياء أمتنا عقيدتنا التي
مهما تضاءل وهجها لا تُطمسُ
ولسوفَ تمتليءُ النفوسُ بنورها
وبنارها روحُ التخاذلِ تطفسُ
وتُدكُّ مدرسةُ الفسادِ ، وتنتهي
نفسيةٌ صغرَتْ وعقلٌ بائسُ
فطريقنا أبداً صراعٌ دائمٌ
مهما النوازلُ عاكستُ وتعاكسُ
كُنَّا فكانَ الوعيُّ في تكويننا
وكذا نطلُّ بوعينا نتمرسُ

ونصارعُ الويلَ المميتَ بأنفسِ
مهما تفاقمَ هولُهُ لا نياسُ
فالحقُّ في مفهومنا حقُّ إذا
إنساننا بسموِّه يستأنسُ
وبغيرِ تثبيتِ المكارمِ لا نرى
في الشعبِ نهجاً للخلاصِ ونلمسُ
ولذا العقولُ تسلحتْ بقلوبنا
وقلوبنا بعقولنا تتمترسُ
إنَّ الحياةَ بحكمةٍ قد كُونتُ
وبحكمةٍ مجدُّ الحياةِ يُؤسسُ

إِنَّ الْحَيَاةَ وَعِزَّهَا أَبْنَاؤُهَا
وَهُمْ بِمِيزَانِ السُّمُومِ الْأَنْفُسُ
فَإِذَا بَنُوهَا بِالْمِثَالِ أَمَعَنُوا
سَاءَتْ بِهِمْ وَالسُّوءُ لَيْلٌ دَامِسُ
وَإِذَا بَنُوهَا بِالْفَضَائِلِ جَاهَدُوا
بِهِمْ اسْتَمَرَ سُمُومُهَا يَتَكَرَّسُ
فَالْفَعْلُ مَعْيَارُ النُّفُوسِ، وَنَوْعُهُ
مَقْيَاسُ طَيِّبَتِهَا الَّتِي نَتَحَسَّنُ
لَا يُصْنَعُ التَّارِخُ أَوْ يَسْمُو إِذَا
هَبَطَتْ إِلَى دُنْيَا السُّفُولِ الْأَنْفُسُ

بل يصنع التاريخ شعباً ناهضاً
بعطائه حق الصراع يُقدّسُ
خيرُ الجهادِ تَمْرُسُ بعقيدةٍ
تُحيّ نفوسَ اليائسينَ وتؤنسُ
فالويلُ في فقدِ النفوسِ رجاءها
بوجودها وحياتها يستشرسُ
إنَّ الحياةَ بما نُساهمُ في البنا
وبغير ذلكَ فالحياةُ وساوسُ

بدايةُ التكوين

وبديهي أن الحياة يجب أن تكون حياتنا ، نحن ، والهدف هدفنا ،
نحن ، والمثال مثالنا ، نحن ، والارادة ارادتنا ، نحن ، وإلا فنحن
ندّعي ما ليس لنا ولا لنا حقّ فيه ، ونطلب أن نحصل على ما لا
نريد أن نعمل له وهو أمر غريب وفيه من العجب ما فيه .

أنطون سعادته

بدايةُ التكوين

لا الوهمُ يُجدي في الحياةِ وسيرها
فليتعضُّ من فاتهُ التعيينُ
ما كانَ قولٌ بالتوهُمِ جيِّداً
بل كل فعلٍ عاقلٍ تحسِينُ
لو كان بالأوهامِ دربٌ للعُلَى
ما ضلَّ في أوهامه المجنونُ
أو كانَ بالتخديرِ شعبٌ يرتقي
ما خابَ شعبٌ خاملٌ مسكينُ
إشراقةُ التغييرِ ما كانت ولنْ
في ظلِّ فكرٍ زادهُ التَّخْمِينُ

بلُ يسبقُ التغييرَ فكرٌ نيرٌ
 إنْ ينعدمُ ، لا يكملُ التكوينُ
 حتى التكوّنَ ليسَ حالاً ثابتاً
 إنّ التكوّنَ بالنما مقرونُ
 فإذا تجمّدَ عندَ حدٍ كائنُ
 كانَ الهلاكُ وأفلسَ التزيينُ
 بالفكرِ ينمو كلُّ فردٍ مثلما
 تُحييُّ الشعوبَ عقائدُ وتُعينُ
 فيظلُّ في دنيا البقاءِ مُصارعُ
 ويضيعُ في فلكِ الفناءِ مهونُ

من رام أن يحيا ويبقى خالداً
بالشعب يكبر قدره ويكون
ويظل في خير الشعوب وعزها
دين الحياة ويستقيم الدين
أمل الحياة بوعينا ونهوضنا
وضياعنا في غفوة مرهون
فاذا أردنا أن نكون طليعة
فلننطلق ، ومصيرنا مأمون
بالعقل يصبح كل فعل نافعاً
بالجد نُنقِذُ شعبنا ونصون

وبيقظة التاريخ فينا ينتهي
عهد الخمول، ويبدأ التدوين
وتعود "سومر" للحضارة منبعاً
وتعود تحضن بحرنا "صيدون"
وتعود "أوغاريت" صباحاً مشرقاً
بحروفها يتمجد التلقين
وتطل من خلف الغياهب "نينوى"
ويهب مختصر المدى "سرجون"
فنعيد تعليم المسيح وأحمد ،
و تعود صحة فكرنا وتبين

لتدبّ في الشعبِ الممزَّقِ يقظةٌ^{٢٤}
في وهجها يتبخّرُ الأفيونُ
وبهمةٍ في أرضنا كلُّ الترابِ
يموجُ فيه الخصبُ والتحسينُ
وتُزانُ بالثمرِ الشهيِّ جبالنا
ويطالُ أطرافَ السما الزيتونُ
ويمارسُ الأطفالُ ألعابَ الهدى
العزّ يُطلقُ وعيهمْ لا الدونُ
فتفيضُ بالخيراتِ كلُّ ربوعنا
وبشعبنا يتعبقرُ المضمونُ

فبوعينا بدأ البذار ولم يزل
يتألق المحررات والتدجين
ما عُذرنا والعقلُ بعضُ سلاحنا
حتى يُذلَّ جموعنا صهيون؟!
تقضي الكرامة أن نعي تاريخنا
هل صارَ فوق الدائن المديون؟!
لا يُشرقُ الآتي على أجيالنا
ما دامَ فينا يفعلُ التسكينُ
بلْ نكشفُ الآتي ويبقى مجدنا
إن عادَ يُولدُ عندنا التمدينُ

نحنُ الأساسُ وفي رسوخِ أساسينا
يَسمو ويبحرُ في العلى تشرينُ*
وبنبِلِ أهدافِ الرسالةِ شعبنا
صدرُ العروبةِ، سيفُها المسنونُ
بدءُ التكوُنِ في انفتاحِ نفوسنا
والشاقُ يسهلُ بعدها ويهونُ
لا تُشرقُ الآمالُ إن لم ننطلقْ
في نهضةٍ أو يبدأُ التكوينُ

*- تشرين: ذكرى تأسيس الحركة السورية القومية الاجتماعية

إن النظام هام بقدر ما هو ضروري لحاجة الحياة .
وبقدر ما يكون النظام مضاداً لحاجة الحياة ومصالح
المجتمع يكون غاية حقيرة ومحاولة سقيمة .
إن سرّ النجاح ليس في النظام بل في القوة التي تحرك
النظام .

أنطون سعاده

الحكمة العُظمى

إن نشوء الأدب المستعار ولّد فوضى نفسية وبلبلت فكرية
لامثيل لها، إذ صار كل من تأثر بمدرسة فكرية أو اهتدى
إلى بضعة كتب فرنسية أو إنكليزية أو روسية أو تركية
يعد نفسه بالغاً ذروة الكمال ، متفوقاً على أقرانه وعلى
أبناء الأعصر الخوالي جديراً بأن يكون معلماً متقفاً.

أنطون سعاده

الحكمة العظمى

الحكمة الكُبرى تقول: تَثَقَّفُوا
فالمرءُ من غير الثقافةِ يتلفُ
فإذا تَأَدَّبَ واستزادَ ثقافةً
فيه التأنسُ باطِّرادٍ يرهفُ
ويصيرُ أكثرَ حكمةً وتطلُّعاً
لمقاصدٍ فوقَ التصوُّرِ تهدفُ
فالغايةُ العظمى لدى الإنسانِ ما
تُخفي الغياهبُ بالبصيرةِ تُكشِفُ
إنَّ الثقافةَ مِيزةُ الإنسانِ مُجتمعاً
بما تعني الحضارةُ تُوصَفُ
أبعادُها التاريخُ في آزاله
بشعاعِها نحوَ الألوهةِ تلهفُ

في صدرِ أعماقِ الحقائقِ وهجُها
في كلِّ نفسٍ للسموِّ يُرْفَرُفُ
ومع التألُّقِ قد تلاً لأضوؤها
أسرارَ آفاقِ التّفوّقِ يَخْطُفُ
فيفكّ الغازِ الوجودِ بثورةٍ
بعلومِ تحسينِ الحياةِ تُصنّفُ
مغناجةَ الألحانِ في أنغامها
ببهاءِ أنوارِ الألوهةِ تعزّفُ
مهيوبةِ الخطواتِ تمشي للعلّى
بالناسِ ترفعهم ولا تتأفّفُ
فعلُ الثقافةِ مستمرٌّ في الصعودِ
على التقدّمِ والتّفوّقِ يُشرفُ

ليزيد في سحر الحياة نضارةً
فتبين أحلام الشعوب وتُعرفُ
من فاتهُ نورُ الثقافة خائبٌ
من بحر أهوال التعاسة يغرفُ
أيامهُ ليلٌ يُعسعسُ في الدجى
وجُهودُهُ وهمٌ يضيعُ ويُخسفُ
والفجرُ لا فجرٌ يُدغدغُ روحه
مستهترٌ بحياته مُتَعَسِفُ
حيرانٌ في دنيا الوجودِ مُشْتَتُّ
باللهو يسلو ، بالضلالة يُسرفُ
يستوطنُ الإهمالُ في إدراكه
لا حس يخفقُ في دِماهُ ويَهْتَفُ

فالموتُ في فقدِ الثقافةِ فاغرٌ
والعمرُ من ثديِّ الثقافةِ يرشفُ
لكنما التثقيفُ مرهونٌ بما
يُغني الحياةَ بكلِّ ما يُستلطفُ
بالحبِّ والفكرِ السليمِ وبالنزاهةِ
بينَ أبناءِ الحياةِ ليشرّفوا
فثقافةُ الأمواتِ من ويلاتها
في الخاملينَ تقهّقرُ وتخلفُ
وثقافةُ الأحياءِ فعلٌ مبدعٌ
بنتاجِ أروعِ ما يكونُ تُعرّفُ
تستنهضُ الإنسانَ بالروحِ الأبويِّ ،
وبالأمانةِ والأمانِ تُهفهُفُ

فتثور أشواقُ الترابِ الى الحياةِ
بثمارِ ما حوتِ البسيطةُ تَقْذِفُ
تستنبتُ النبتَ الكريمَ فتنتشي
الأجيالُ من أثمارِ شها وتُرَهِّفُ
وبخيرِها التاريخُ يبدأ شاهراً
فجرَ الحقائقِ، والحضارةُ تُؤَلِّفُ
يستهدفُ الواعونَ تحسينَ الوجودِ
لأنهم إلاَّ السموَّ لشعبهم لم يهدفوا
تنسابُ من رحمِ الثقافةِ ثورةٌ
تُحييُّ وألحانَ الفضائلِ تعزفُ
تُوحى بأنغامٍ تفرِّدَ عزفُها
بشفاءِ أمراضِ النفوسِ وتُسَعِّفُ

الشعرُ بعضُ شعورِها وجمالها
 ما ماتَ شعرٌ بالثقافة يشغفُ
 أو عاشَ علمٌ في الحقيقة نافعُ
 إنَّ ظلَّ في ليلِ البداوةِ يرسفُ
 معنى الحياةِ تطوُّرٌ مُتجددٌ
 في كلِّ ما تخفي الحياةُ وتكشفُ
 فإذا التطوُّرُ قد تجمَّدَ فعلُهُ
 لا شيءٌ ينفَعُ أو يُفيدُ تفلسفُ
 يا أيها الأحياءُ من أبنائنا
 طالَ الرقادُ وشعبنا يتنتفُ
 والمجرمونَ بحقنا حُكَّامنا
 باعوا البلادَ وبيعنا لم يأنفوا

سَدُّوا المَنَافِذَ كُلَّهَا فِي وَجْهِهَا
لَا الأَرْضُ تُرْحَمُ، لَا سَمَاءٌ تُرَافُ
الجِبْنَ يُخْنَقُ صَوْتَنَا وَرَجَاءَنَا
وَالذُّلُّ تَارِيخُ التَّمَدُّنِ يَقْصِفُ
وَالخَوْفُ يُكْبِرُ فِي النَفُوسِ لِأَنَّهَا
صَارَتْ بِأَلْوَانِ السِّفَاسِفِ تَشْرُفُ
لَمْ يَبْقِ لِلأَحْرَارِ إِلَّا نَهْضَةٌ
بَلْهَيْبِهَا عَبَثُ السُّدَى يَتَوَقَّفُ
فَالعَمْرُ يُشْرَفُ بِالصَّرَاعِ وَنَبْلِهِ
وَإِلَى السَّعَادَةِ بِالكِرَامَةِ يَزْحَفُ
مَنْ شَاءَ تَارِيخَ النُّهُوضِ فَإِنَّهُ
بِالعِزِّمِ أَثْمَارَ البَطُولَةِ يَقْطِفُ

سرُّ الكرامةِ أنْ نثورَ بوعينا
 وبعمرنا ومصيرنا نتكلفُ
 لا ينفَعُ الإنسانَ غيرَ ثقافةٍ
 بصلاحيها كلَّ المفاسدِ نَنسِفُ
 الحكمةُ الصُّغرى تقولُ: تَعَمَّقُوا
 وتوسَّعوا والى الصِّلاحِ تنافسوا
 والحكمةُ الوسطى تقولُ: تعارفوا
 وتفاهموا وتحاببوا ، وتآلفوا
 والحكمةُ الكُبرى تقولُ: تتقفوا
 وتثقفوا، وتثقفوا، وتثقفوا
 والحكمةُ العظمى تقولُ لمن وعى:
 إنَّ الثباتَ على التثقفِ أنظفُ

وثقافةُ الإنسانِ خيرُ وسيلةٍ
تحيّ الجمادَ فلا يموتُ ويُتلفُ
هي حكمةُ اللهِ التي إلّا بها
سرّ الحياةِ ولغزها لا نعرفُ
هي زادُ من عشقِ الحياةِ جميلةً
وعلا بأجنحةِ الجمالِ يُرفرفُ
هي فهمُ تاريخِ الحضارةِ صاعداً
لا ينثني أبداً ولا يتوقفُ
من سوريا انبثقتُ ثقافاتُ الهدى
ولسوريا شمسُ الحضارةِ تهتفُ

" الثقافة هي مجمل العلوم والفلسفات التي تتناول الحياة وما له علاقة بها ، وما يحصل من ذلك من مستوى عقلي واتجاهات فكرية واعتقادات مناقبية وادراك للشؤون النفسية والمادية .

لا تعين الثقافة الأمة ولكن درجة الثقافة تكون فارقاً بين أمم وأمم "

أنطون سعاده

(كتاب نشوء الأمم ص 164-165)

الراحلُ الحَيّ

معنى الغناء الفني الذي يشغل قسماً كبيراً في حياة الشعوب والأمم الراقية وبيّن لنا أين نحن من الفنون الراقية بل يرينا أيضاً كيف تكون النتيجة الروحية التي يرمي اليها الفن الراقي في الغناء كما في التصوير والنقش وما شاكل- في كل شاردة وكل حركة وكل نبذة وكل كلمة وكل صوت حالة تمثيلية تعبّر عن شعور سليم وعواطف متأثرة وتأملات روحية ترفع الأنفس الى عالم الأثير الدقيق حيث تصفو مما بها من الشوائب الأرضية ويغمرها الحب النقي.

هذا هو الفن الخالد الذي يلطّف الحياة في هذا العالم المملوء بالمكدرات.

هذا هو الفن الذي يرفع القائمين به الى مراتب الخلود.

هذا هو الفن الذي يمثّل جزءاً من حياة كل نفس ذاقته حلاوة الحب ومرارة العقبات .

أنطون سعاده

الراحلُ الحيّ

صالحُ الفعلِ إنّ قضى لا يذوبُ
 ما بموتِ الزهورِ تفتى الطيوبُ
 لا ولا الشمسُ تنتهي إنّ توارتُ
 إنّ للشمسِ حكمةً إذ تغيبُ
 حكمةُ الشمسِ أن تُضيءَ الخفايا
 باطرادٍ فتستنير الغيوبُ
 وستبقى مُضيئةً ما استمرتُ
 كذبَ الحسِّ ما لشمسٍ غروبُ
 فاذا الحسُّ بالخداعِ اعترانا
 ما بوهمِ الخداعِ حكمٌ مُصيبُ

عائبُ الحُسْنِ ليسَ في الحُسْنِ قطعاً
إنما الصَّحُّ في العيونِ العيوبُ
ليسَ في اللحنِ والأغاريدِ عيبٌ
عندما السَّمْعُ يعتريه العطوبُ
ليسَ موتاً هلاكُ جسمٍ بعزٍ
إنما الموتُ في الحياةِ الهُروبُ
رهبَةُ الموتِ للنفوسِ امتحانٌ
يثبتُ الحرُّ عندها لا الكذوبُ
فانغلاقُ العقولِ ضيقٌ مميتٌ
وانفتاحُ العقولِ عُمرٌ رحيبٌ

ما بعيشِ الخمولِ نسمو ولكنْ
بانطلاقِ الحياةِ فينا نصيبُ
إنْ فهمنا الوجودَ تحسینِ خلقِ
كلُّ سامٍ بفعالنا يستجيبُ
ما وُجدنا لنعبَدَ العیشِ، كلا ،
بل وُجدنا لتستقیمِ الدروبُ
فیظلَّ الإلهُ فينا كبيراً
ما استمرتْ على الطهارِ القلوبُ
ویسودُّ الجلاءُ حقاً وخيراً
وجمالاً ونهضةً لا تغیبُ

واقِعُ الأَرْضِ منذ كانت أراضِي
وكذا الناسُ في مداها شعوبُ
أَكْمَلُ النشءِ أمةٌ ليسَ فرداً
وبها الخطبُ لا بفردٍ رهيبُ
إن تجلتُ فميئتها غير مِيتٍ
أو تداعتُ فحيُّها لا يُجيبُ
فالذي شاءَ للملايين عِزاً
وقضى في سبيلها لا يخبِئُ
سوفَ يبقى مدى الزمانِ دليلاً
وضياءً إذا ادلهمَ النصيبُ

كُلُّ مَنْ مَاتَ بِالْكَرَامَةِ حَيٌّ
فِي ضَمِيرِ الْكَرَامِ نُبْلٌ وَطَيْبٌ
إِنَّ فَرْدًا يَمُوتُ مِنْ أَجْلِ شَعْبٍ
هُوَ لِلشَّعْبِ لَا سِوَاهُ الْحَبِيبُ
مَوْقِفُ الْعِزِّ فِيهِ دَرْسٌ بَلِيغٌ
إِنَّ فَهْمَنَاهُ كُلُّ نَصْرٍ قَرِيبٌ
لَيْسَ قَدْرُ الشُّعُوبِ مَا خُطَّ يَوْمًا
إِنَّمَا الْقَدْرُ مَا تَخُطُّ الشُّعُوبُ

إن أصول الأدب يجب أن تكون في الحياة لتتمكن من اعطاء ثمار تغذي الأحياء . فالأدباء الذين طالعوا كثيراً في الأدب ولكنهم لم يختبروا شؤون النفس الانسانية وأنواع الحياة الراقية لا يمكنهم ان يوقعوا أنغاماً جديدة تسترعي اسماعنا وتملك قلوبنا بل هم يندفعون في تكرار اللحن الوحيد القديم . ومهما كان ذلك اللحن جميلاً فهو لتكراره ، قد أصبح وقرأً في الأسماع . وكل أدب لا يعرف الحياة لا يحيا .

أنطون سعاده

درب الحياة

حيث لا قتال بين الخير والشر ، وحيث يجتمع الفساد مع
الطهر لا يوجد قضية مقدّسة ولا حماس من أجل تعاليم
سامية مقدّسة.

أنطون سعاده

درب الحياة

قال المنظرُ: بالتنظيرِ يُعتصمُ
 إنْ أطبقَ الويلُ في شعبٍ ويُحتكمُ
 والقولُ يغدو شعاعاً لا تعادلُهُ
 في زحمةِ الليلِ أنوارٌ ولا نُجمُ
 في حاسمِ القولِ لا في الصمتِ عاصفةٌ
 إنْ مسَّتِ الظلمَ دنيا الظلمِ تنهدمُ
 من قالَ حقاً فقولُ الحقِ ينصرُهُ
 والقائلُ الحقُّ دون الخلقِ مُحترمُ
 فاستنكرَ العقلُ هذا القولَ في عَجَبٍ
 أيُّ انتصارٍ بغيرِ الفعلِ يُحترمُ؟!!

ما قيمة القول في شعبٍ يُمزِّقُهُ
الجهلُ والحمقُ والأوهامُ والصَّمَمُ؟!
إنَّ الكلامَ هراءٌ حينَ ينقصُهُ
في القائلِ الفعلُ والإقدامُ والشممُ
فالنطقُ للنطقِ تحقيرٌ لموهبةٍ
والقولُ للقولِ في حكمِ الهدى ورمٍ
لا تُصلحُ الشعبَ أقوالٌ منمَّمةٌ
بالصرفِ والنحوِ والتنظيرِ تلتزمُ
بل يُصلحُ الشعبَ أفعالٌ مشرِّفةٌ
بالصدقِ والعدلِ والأخلاقِ تتسمُ

إِنَّ الْأَقَاوِيلَ دَاءٌ لَا شِفَاءَ لَهُ
إِلَّا بِفَعْلٍ بِهِ الْأَرْزَاءُ تَتَحَسَّمُ
وَالفَعْلُ يَبْقَى عَطَاءً لَا حُدُودَ لَهُ
إِنْ أَظْلَمَ الْهَوْلُ تَسْتَهْدِي بِهِ الْأُمَمُ
لَا يَصْنَعُ الْمَجْدَ أَقْرَامٌ مَبُوقَةٌ
بَلْ يَصْنَعُ الْمَجْدَ أَبْطَالٌ وَإِنْ هُزِمُوا
هِيَهَاتَ بِالْقَوْلِ يُبْنَى عِزُّ مَجْتَمَعٍ
فَالْعِزُّ بِالْعِزْمِ وَالْأَفْعَالُ يَرْتَسِمُ
وَالفِكْرُ وَالْعِلْمُ فِي الدُّنْيَا مِمَارَسَةٌ
وَالعَقْلُ أَيْضاً ، كَذَا الْأَخْلَاقُ وَالْقِيَمُ

من مارسَ الوعيَّ اخلاصاً لأمتِهِ
واستعذبَ الموتَ في تاريخها عَلمُ
تنأى المسافاتُ والأجيالُ تحملهُ
سيفاً من النورِ تستقوي به الهِمَمُ
إنَّ البطولاتِ والأمجادَ يُنشئُها
فعلُ البطولاتِ لا التهريجُ والكَلِمُ
يستيقظُ الشعبُ بالأعمالِ منتصراً
بالعقلِ والعزمِ لا التنظيرِ يقتحمُ
دربُ السماواتِ والآفاقِ يملؤها
بالحبِّ والسلمِ ، في ثوراتهِ الحكَمُ

المجدُ للشعبِ كلِّ الشعبِ لا سلمتُ
أنفاسُ من راحَ ضُعبُ الشعبِ يَغتنمُ
يا قومُ إِنَّا حَمَلْنَا هَمَّ أمتنا
في الحربِ والسلمِ ، نحنُ الجندُ والخدمُ
إنساننا الفذُّ لم تُطفأ مشاعلُهُ
في عزمه الحتمُ والأقدارُ تلتنمُ
أبناؤه العزُّ في تصميمهم قَدْرُ
إن عاندتهم رياحُ الكونِ تنهزمُ
شأؤوا النهاياتِ إكراماً لأمتهم
واستطيَبوا الموتَ حتى يَرتقي الكرمُ

الموتُ بالنفسِ لا بالجسمِ أَدْحُهُ
والخطبُ بالشعبِ لا للأفرادِ إنْ عُدْمُوا
والعجزُ في العينِ لا في النورِ مصدرُهُ
فليسلم السمعُ حتى يصلحَ النعمُ
لا مجدٌ للفردِ الا مجدُ أمتِهِ
في ذلِّها الموتُ للأفرادِ والعَدَمُ
إن سَوَّروها بأرواحٍ وأفئدةٍ
سارتُ الى النصرِ واختالتُ بها القممُ
للأمةِ الفوزُ مرهونٌ بنهضتها
إن فاتها العزُّ لا مجدٌ ولا عِظَمُ

ما كانَ تموزُ إلا فعلَ تضحيةٍ
يستنهضُ الشعبَ حتى تحفظَ الذمُّ
لو كانَ قولاً وتنظيراً لما بقيتُ
أجيالُ تموزٍ* بالتحرييرِ تلتزمُ
لم ترهب الموتَ في تاريخها أبداً
إن كانَ بالموتِ دربُ العزِّ يُرتسمُ
يستطيبُ العبدُ عيشَ الذلِّ في نهمٍ
والحرُّ بالشكرِ حُكمَ الموتِ يستلمُ
فليعلم الناسُ كلُّ الناسِ أنهمُ
ما أكَّدَ العلمُ في تصنيفهم أممُ

والحرُّ من عاشَ جندياً لأمتِهِ
 إن شابها الويلُ هولَ الموتِ يفتحمُ
 ربُّ الحياةِ حرامٌ أن يُدنِّسها
 أنذالُ شعبِ سفالي قولهمُ وخمُ
 يا سوريا العهدُ في أعناقنا قسَمُ
 لبيكِ لبيكِ لم يخمدُ بنا القسَمُ
 لو مزَّقونا ولم يسلمِ سوى قيسِ
 من روحكِ السمحِ يبقى النصرُ يبتسمُ
 منكِ الدماءُ التي فينا ونبذلها
 إن شئتِ بالطوعِ كالأمواجِ تلتطمُ
 لا يسلمُ الحقُّ إلا بالفدى أبداً
 والجهدِ حتى يزولَ الظلمُ والظلمُ

*- تموز: ذكرى استشهاد العالم الاجتماعي والفيلسوف السوري انطون سعاده في الثامن من تموز سنة 1949

يا سوريا أنت الغدُ

ليست النكبة أن يموت إنسان، ولكن النكبة هي في الإنسان الذي يعيش وكأنه ميت.

أنطون سعاده

يا سوريا أنتِ الغدُ

قالتُ وقد لبسَ الحدادَ المشرقُ
الحقُّ في حزبي يكادُ يُمزقُ
وضمائرُ الأحرارِ كادَ يشلُّها
هولُ الضلالةِ والغباءِ المطبقُ
وعقيدةُ الانقاذِ كادَ يلفُّها
ويلُّ من التزويرِ فظُّ يخنقُ
ومصيرُ أمتنا توشَّحَ بالفنا
صوبَ المهالكِ مُسرِعاً يتخذنقُ
فكأنما يومُ النشورِ بهوله
وجهنمُ فيها نُساقُ ونُحرقُ

فسألتها عما يدورُ ؟ وما بها ؟
 ولما تضحُّ وبالمرارة تشهقُ
 وهي التي رفعتُ بياتر * بيرقاً
 فسما على عرشِ الخلودِ البيرقُ
 قالت سناء * الملهمينَ بدهشةٍ :
 لمن العقيدةُ والمباديءُ تُخرقُ؟!
 ولمنُ تُبدلُ نهضةً بتقهقرٍ
 ليسودَ في نسغِ الحياةِ تفرُّقُ؟!
 ولما يُفاخرُ بالدماءِ اذا انتفى
 شرفُ الامانةِ للدماءِ وتُهرقُ؟!

باعوا القضيةَ بالسلامةِ ويلهم
 من وهجِ زوبعةٍ تُضيءُ وتحرقُ
 وتبججوا بدماءِ كوكبةٍ من
 الشهداءِ بالخلقِ الكريمِ تفوقوا
 ليزودوا عن شرفِ البلادِ وشعبها
 فتدكُّ أحلامُ الغزاةِ وتُسحقُ
 أنا ما ندمتُ فيا ابتسامُ * تحدّثي
 بل صرتُ من أقوالهم أتمزقُ
 وبفعلهم أصبحتُ أبرأ منهمُ
 فحذارٍ من طعنوا الجهادَ وأغرقوا

و على جهاد المنقذين تأمروا
والى المراتب كاللصوص تسلقوا
لو كان فيهم للكرامة شعرة
لقضوا على أنفاسهم وتشرنقوا
لكنهم والعار كل وجودهم
فتيقظوا يا رفقتي وتحققوا
كي لا يصير مصيرنا في متحف
ونضيع في بحر الفناء ونغرق
أنا يا رفيقي لا أزال وفيه
لقضية عظمى عشقت وأعشق

ودمي لأبناء الحياة هدية^{٢٢}

صَدَقَ الفداءُ وسُفِّةَ المتشدِّقُ

يا خيبةَ التحريرِ في منْ عاهدوا

وتخلفوا وتأمروا وتزندقوا

فتفيض من ثغرِ ابتسامٍ * حكمة^{٢٣}:

هيهات يُخلصُ حانت^{٢٤} أو يصدقُ

قالتُ وقد ملأ السناءُ عيونها

فكانها شمسٌ علينا تُشرقُ

واستطردتْ بلطافةٍ في قولها :

بدمائنا بابَ الكرامةِ نطرقُ

ونشقُّ للأجيالِ درباً للعلَى
ونسُنُّ نهجاً لا أصحُّ وأصدقُ
فلقدُ بدأنا نهجنا بفدائنا
وبكلِّ ما يقضي الفدى نتسابقُ
لا تستقيمُ حياتنا إلا إذا
بجهدنا احترقَ الغزاةُ وأُمِحِقُوا
فاستنفرتُ في مريمٍ * ببراءةٍ
روحُ القداسةِ والطهارةِ تنطقُ
وتقولُ: ليسَ بمخلصٍ من يستعينُ
بغيره وعلَى الرفاقِ يُنسَقُ

ويبيعُ بالسلمِ المهينِ كرامةً
ولكلِ ماجورٍ يروحُ يُبوقُ
ويظنُّ فلسفةَ التقدمِ وثبةً
خلفَ اليسارِ وباليسارِ يُهرطقُ
هي قمةُ الاسفافِ في أقواله
وفعاله ، وخصاله تتعلمقُ
فتصيح نورما* بالذين تنكروا
لعقيدةِ الشعبِ الذي يتمزقُ:
يا خادعيَّ الشعبِ في تنظيركم
أكذوبةُ التنظيرِ غشُّ مُطلقُ

لا يصنعُ التنظيرُ نهضةَ أمةٍ
مهما تزينَ بالجمالِ المنطقُ
عزُّ الحياةِ تمرُّسٌ ببطولةٍ
بنقائِها أسمى الأمورِ تُحقِّقُ
وهتفنَ أربعةَ كزوبعةٍ دوتُ :
يا سوريا أنتِ الغدُ المتألقُ
أنتِ البدايةُ والنهايةُ فاسلمي
يا أمةَ العزِّ الذي يتدفقُ
اليومُ يُقبلُ بالزوابعِ فارسُ
لجهادهِ ساحُ الوغى تتحرقُ

أهلاً وسهلاً بالأمين * ومرحبي
 يا رائدَ التوحيدِ نهجك يُعشقُ
 خذلوكم، باعوا بالرخيصِ دماءنا
 ومصيرَ أمتنا بحمقٍ سَوَّقوا
 وتمرَّسوا فعلَ التغرُّبِ تارةً
 وتوسطوا طوراً وطوراً شرَّقوا
 وتفردوا وتكَيَّنوا وعلى التشرزم
 زaidوا ، وتطَيَّفوا وتمنطقوا*
 طعنوك عبد الله* في تمزيقهم
 حزباً بفضلِ نقائه لا نُخفقُ

لا يغفرُ التاريخُ فعلاً مُجرماً
مهماً تباروا في النفاقِ ولفَّقوا
ولسوفَ تنهضُ بالعقيدةِ سوريا
يا سوريا أنتِ الغدُ المتألقُ
أنتِ البدايةُ والنهايةُ فاسلمي
يا أمةَ العزِّ الذي يتدفقُ
كلُّ العطاءِ لأجلِ مجدكِ راحةً
وسلامةً وسعادةً وتَفوقُ
فدوى من العلياءِ صوتٌ هادرٌ
لعدالةِ التاريخِ حكماً يُطلقُ :
إنَّ الكبيرَ بمأتمٍ لا ينتهي
فبموتهِ زمنُ التجددِ يُخلقُ

* بائر هي المنطقة التي فجّرت الاستشهادية الرفيقة سناء محيدلي نفسها موقعة
اصابات بليغة في قوات العدو اليهودي

* الاستشهادية الرفيقة سناء محيدلي

* الاستشهادية الرفيقة ابتسام حرب

* الاستشهادية الرفيقة نورما أبي حسان

* الاستشهادية الرفيقة مريم خير الدين

* تفرّدنا من الفردية ، وتكبنوا من الكيانية ، وتطيفوا من الطائفية وتمنطقوا من
المناطقية

* الأمين عبدالله سعاد

ألقيت هذه القصيدة في أربعين الأمين الدكتور عبدالله سعاد في سان باولو- البرازيل

حيث لا قتال بين الخير والشر، وحيث يجتمع الفساد مع الطهر لا يوجد
قضية مقدسة و لا حماس من أجل تعاليم سامية مقدّسة .

أنطون سعاده

20 كانون أول 1946

نحن جند الإِتكال

نحن نعي ونريد أن يعي كل مواطن لكي نصير وحدة حياة فاعلة
نامية وقوية. وبهذا الوعي الذي يجمعنا صفوفًا واحدة باتجاه واحد
ليمكننا أن نعمل بنظام واحد هو السبيل السوي للخروج بهذه الأمة
وإنقاذها من الأخطار المحيطة بها .

نحن منقسمون اجتماعيًا لأن لا وعي لنا لحقيقة مجتمعنا.

فالاتجاه نحو معرفة الحقيقة للوصول إلى الوعي القومي الصحيح
هو الاتجاه الصحيح وهو الذي يُعيّن للأمة الطريق الصحيح. وطلب
الحقيقة هو الطريق الصحيحة .

أنطون سعاده

نحنُ جندُ الإتكالِ

نحنُ جندُ الإتكالِ نتغنى بالكلامِ

كلُّ أشعارِ النضالِ نتبني بانتظامِ

نقتلُ الانسانَ فينا

نمحقُ الحقَ المُبينَا

نرفعُ الجبنَ اللعينَا

بافتخارٍ واحترامِ

بافتخارٍ بالأمانِ نتهادى في الذهولِ

في متاهاتِ الزمانِ نتمادى في الخمولِ

نملأُ الدنيا ضجيجا

نغمرُ الأرضَ عجيجا

نحسبُ القيحَ أريجا

باختلالاتِ العقولِ

عبثتُ فينا البغايا باختيارٍ للهوان°
 فتحولنا بقايا من ضبابٍ ودخان°
 نشتري بالعزَّ ذلاً
 نكتوي بالعار ويلا
 نكتفي بالظلم عدلاً
 بانحلالٍ وتوان°

لم نعد° في النورِ نسعى نحو غاياتِ النفوس°
 مثلما القطعانُ نرعى من حثالاتِ الطقوس°
 نأكلُ الوهمَ اجتراراً
 نشربُ الغُشمَ افتخاراً
 نلبسُ الويلَ انبهاراً
 في مجاهيلِ الحبوس°

يا بقاينا استفيقي انما التغييرُ فهمُ
 خاض أهوالَ الطريقِ من به وعيٌ وعلمُ
 به تخضّرُ الحقولُ
 صادقاً في ما يقولُ
 منتجاً ما لا يزولُ
 مبدعاً ما فيه يسمو

باختيارِ النورِ نبقى في انطلاقٍ وارتقاءً
 وبغيرِ النورِ نشقى في مراراتِ الشقاءِ
 إنما الأعمالُ نورُ
 وبها كان السرورُ
 وبها تبقى الدهورُ
 في اكتمالٍ وارتقاءً

يا بقايا العزِّ فينا بدّلي عهدَ الرضوخِ
أيقظينا واطلقينا في سماواتِ الشموخِ

كوكباً من كبرياءٍ °

ونهاراً من إباءٍ °

وشموخاً في دماءٍ °

وانسفي دنيا المسوخِ

ليسَ في التاريخِ فوزٌ غير فوزِ الأقوياءِ

ما سما في الأرضِ عزُّ غير عزِّ العقلاءِ °

بُوركَ العقلُ الرشيدُ

إنه النورُ الوحيدُ

حينَ يختالُ العبيدُ

فوق هامِ الشرفاءِ °

أيها الأحرارُ ثوروا ما لنا غير الجهادِ
ثورةُ الأحرارِ نورٌ من رشادٍ وسدادِ

إن بنا ثارَ الإباءِ

يقتلُ الداءَ الدواءُ

يمحقُ السقمَ الشفاءُ

باقتدارٍ واجتهادِ

فلندعُ وضعاَ ذميما مارِدُ الخوفِ اعتراهُ

ولنكنْ شيئاً عظيماَ مثلما شاءَ الإلهُ

فيبطلُ الفجرُ أنقى

ويظلُّ الحقُّ حقا

ويصيرُ الشعبُ أرقى

وبلادُ النورِ تبقى

أفقاً يجتازُ أفقا

هكذا يرضى الإلهُ

إن أعظم تفسّخ وتفكّك تصاب به أمة من الأمم هما التفسّخ والتفكّك الناتجان عن تحويل الطوائف الى أمم بالمعنى الحرفي ، وتحويل الحزبيات المتعددة الى قوميات تتضارب في الأهداف بين انفصالية ضيقة... وانفصالية اتحادية منفلشة .

أنطون سعاده

فلسفةُ الجبان

الصراع امتحان للعقائد والقيم ، وهو امتحان للنفوس .
أنطون سعاده

فلسفةُ الجبان

قالَ الجبانُ: شجاعتي بمذلتني
بالذلِّ لا بالعزِّ تعنفُ قوتي
كلُّ الكلامِ عن البطولةِ ساقطٌ
إنْ كانَ في غيرِ الهوانِ بطولتي
دستورُ أعمالي مُراءاةٌ بها
تضليلُ من عابوا عليَّ عقيدتي
فعقيدتي غشٌّ ، وتزويرُ الحقائقِ
وحدهُ متمكِّنٌ بثقافتني
وثقافتني إنتاجُ كلِّ خديعةٍ
بسمومها عزِّي وسرُّ براءتني

الخوفُ والذلُّ المهينُ مبادئِ
والعارُ والخزيُّ المُحَقَّرُ غايتي
والدينُ إنْ لم يتصفْ بسفالةٍ
لا شأنَ في آياته لسلامتي
علمُ التفوقِ في الجهالةِ منهجي
وفنونُ آدابِ الصغارِ رسالتي
شعري الخنوعُ يثورُ في أوزانهِ
وحقيرُ أعمالِ البغاءِ صناعتي
دنَّستُ إنتاجَ الحقولِ بشرِّ ما
اشتهرتُ ضروبُ معارفي وزراعتي

أبدعتُ في لحنِ السفولِ مُجدِّداً
شرعَ السفولِ بما ابتكرتُ بخسّتي
فبدأتُ تاريخَ الظلامِ بما ارتضيتُ
من الحقارةِ زاهياً بخيانتِي
صرتُ الذي خانَ البلادَ وعقَّها
ومضى يبيعُ تراثها بسلامةٍ
ويفرُّ مغبوطاً بذلِّ هروبه
متكبِّراً بخيانةٍ وسفالةٍ
شعبي يجوعُ وموطني مُتمزقٌ
بينَ الطغاةِ وهذا سرُّ سعادتِي

ما هَمَّنِي التَّارِيخُ يَلْعَنُ مَوْقِفِي
فَهَرَبْتُ مَزْهُوًّا أَلُوذُ بِهَجْرَتِي
بَعْتُ الْكِرَامَةَ بِالْأَمَانِ وَبَاعَهَا
قَبْلِي رِجَالُ حُكُومَتِي وَدَوِيلَتِي
صَارَ الْيَهُودُ رِعَاتِنَا وَقَضَاتِنَا
وَمَلُوكُهُمْ بَرَزُوا كَأَعْدَلِ قَادَةٍ
ذَبَحُ الرِّضِيْعِ كِرَامَةً مِنْ عَدْلِهِمْ
وَدَمَارُ أُمَّتِنَا صَفَاءُ عَدَالَةٍ
حَكَّامُنَا الْأَنْذَالُ صَارَ شَعَارَهُمْ :
الموتُ لِلتَّحْرِيرِ لَا لِلخَيْبَةِ

إِنَّ الكرامةَ والبطولةَ كلها
ألفاظٌ مهزلةٌ ووهمٌ خرافةٌ
حَفِظْ الإلهُ رعاتنا لضلوعهم
في كلِّ ظلمٍ جائرٍ بوقاحةٍ
قَهَرُوا نفوسَ الشعبِ في أفعالهم
بنذالةٍ وحقارةٍ ونجاسةٍ
ما خابَ منهم في الحقيقةِ واحدٌ
في طمسِ أنوارِ الجمالِ الحقةِ
فبناءً سردابِ الهزيمةِ همُّهم
وغمُّهم سترُ الإباءِ بكذبةٍ

أهواؤهم حمم الضلالِ تفجرت
ونفوسهم سقطت بأحقرِ وقعةِ
قالَ الجبانُ ومُورستُ أقوالهُ :
العزُّ بالتدليسِ لا بالعفةِ
ما عادَ للشجعانِ في هذا الزمانِ
كرامةٌ غيرُ التي بنذالةِ
عبثَ اليهودُ بكلِّ شيءٍ عندنا
بعقولنا ونفوسنا بالنخوةِ
بالأرضِ ، بالانسانِ ، بالتاريخِ ،
بالأملِ العظيمِ ، بكلِّ شهقةِ عِزَّةِ

بمطامح الأجيالِ ، بالآتي القريبِ
وبالبعيدِ فهل نفوزُ بصحوةِ؟!
ونغيّرُ التاريخَ بالوعيِّ المُعبّرِ
عن حقيقةٍ يقظةٍ وحضارةٍ؟!
يا سادة الاصلاح ، يا أحياءُ
يا ثوارُ، يا أحرارَ اعظمِ أمةٍ
أينَ الإباءُ وأينَ أينَ كرامةٌ؟
ما قيمةُ الأحياءِ دون كرامةٍ؟
إنَّ الكرامةَ بالشجاعةِ صونُها
لا تحفظُ الأوطانَ غير كرامةٍ

كذِبَ الطِّغَاةُ المجرمونَ بحقنا
والظالمونَ شعوبنا بـجبانةِ
والبائعونَ ثرائنا للأجنبيِّ
بخسةٍ وضحالةٍ ودناءةِ
ما كانَ ظلمُ المجرمينَ مُدمِّراً
لو ظلَّ فينا خافقٌ بشهامةِ
نحنُ الهروبُ ونحنُ نحنُ القانعونُ
جميعنا بشرورِ أسوأِ حالةِ
لنَ يسلمَ الوطنُ الجميلُ لشعبنا
حتى نغيِّرَ ما بنا بصراحةِ

ونشقُّ بالعلمِ المفيدِ طريقنا
فالنصرُ معرفةٌ وحزمُ إرادةٍ
وتمسُّكٌ بعدالةِ الحقِّ المقدَّسِ
في الوجودِ بجرأةٍ وبقوَّةٍ
إنَّ المصيرَ إرادةٌ خلاقَةٌ
إنَّ أبدعتُ فازتُ بنورِ الوهَّةِ
لا شأنَ للأموالِ في دنيا الحياةِ
فانهمُ باتوا بدونِ إرادةٍ
وعقيدةُ الأحياءِ تطوِيرُ الحضارةِ
كلَّما وصلتْ لأعلى قمةٍ

لا حَدَّ لِلانسانِ في ابداعِه
فمداهُ يكمنُ في شعاعِ بصيرةِ
إنَّ البصيرةَ بعضُ بعضِ سلاحنا
فهل انطلقنا بالهُدى والحكمةِ؟
في وضعِ حدِّ للهوانِ وذلِّه
والسيرِ في نهجِ النهوضِ بأمةٍ؟
لتعيشَ في هذا الوجودِ كريمةً
تهدي الشعوبَ الى الرفاهِ بنهضةِ
فيكون سيرُ العالمينَ جميعهمُ
نحوَ السماءِ الى كمالِ القدرةِ

وتسودُّ أحكامُ الاخاءِ بكلِّ
حبِّ خالصٍ ومشعشعٍ بالرحمةِ
إنَّ الحياةَ جميلةٌ وجمالُها
مِنْ صنعِ مَنْ خَلَقَ الوجودَ برحمةِ
ما كانَ في التكوينِ ظُلمٌ مكوّنٌ
فَمِنَ الضلالةِ أنَ نسيرَ بظلمةِ
لا يقبلُ الاذلالَ شعبٌ ناهضٌ
فالناسُ أحرارٌ بنورِ الفطرةِ
الغِيُّ في جهلِ الحقائقِ ثابتٌ
والرُشدُ في غيرِ الهدى لم يثبتِ

إذا كان القوميون الاجتماعيون ضعفاء وقيتهم بنفسي وجسدي ، وإذا كانوا جبنا أقصيتهم عني ، وإذا كانوا أقوياء سرتُ بهم إلى النصر.

أنطون سعادة

يا ناشد العدل

إن من مات دون تحقيق مطالبه العليا على ما وراءها من نفس كبيرة
يُعذر... ولا يُعذر من لا تصبوا نفسه الهزيلة إلا الى العيش في ظل
المثل المنحطة .

أنطون سعاده

يا ناشد العدل

يا ناشدَ العدلِ ماذا تنفعُ الخطبُ
في ساحةِ الظلمِ والأحرارُ قد صُلبوا
فليسَ بالقولِ حكمُ العدلِ منتصراً
وليسَ بالعينِ عهدُ الظلمِ يحتجبُ
فحالةُ العدلِ إقدامٌ بمعرفةٍ
وواقعُ الظلمِ بالاذلالِ مُنسكبُ
العدلُ! ما العدلُ؟ ما معناه في زمنٍ
فيه الفتوحاتُ للأقزامِ تنتسبُ؟!
والحقُّ! ما الحقُّ؟ إن صارتِ طلائعُه
في موكبِ الزورِ والبطلانِ تنتصبُ!؟

يُكْرَمُ الْعَبْدُ خَوْفًا مِنْ مِظَالِمِهِ
وَيُصْنَعُ الْحُرُّ إِنْ زَلَّتْ بِهِ الرِّكْبُ
عَدَالَةُ الْجَوْرِ وَالطَّغْيَانِ مَنْطِقُهَا
الشَّعْبُ يَنْهَارُ وَالسُّلْطَانُ يَنْطَرِبُ
وَسَادَةُ الْحَكْمِ فِي أَوْطَانِنَا فَعَلُوا
فَعَلَ الْمَنَاكِيِدِ بِالْمُسْتَحْقَرِ اعْتَصَبُوا
بَاعُوا الْكِرَامَاتِ لِلْأَعْدَاءِ وَافْتَخَرُوا
فِي وَقْفَةِ الْعِزِّ قَدْ خَابُوا وَقَدْ رَسَبُوا
قَدْ صَيَّرُوا النَّاسَ قِطْعَانًا بِذَلَّتْهُمْ
وَاسْتَهَوْنُوا الْعَارَ وَاخْتَالُوا بِمَا ارْتَكَبُوا

وعمّوا الإفك والتضليل ما خجلوا
من فعلة السوء ، رزق الناس قد نهبوا
وقدموا الشعب قرباناً لطاغيةٍ
والأرض كرمى لعين المعتدي وهبوا
لا خير لا خير في الحكام لا أمل
من نبتة الشوك لا يُستقطف العنب
حكامنا الجهل والتلفيق سننهم
هل ينفع الناس من دستور الكذب؟!
الشعب الشعب يا أحرار ما بكم؟
في يقظة الشعب فجر ما به ريب

فأيقظوا الشعبَ بالاقدامِ وانتفضوا
 لا يُقَهَّرُ الشعبُ انْ أحرارُهُ وثبوا
 ما حلَّ فينا فظيغُ الويلِ مُستعراً
 لو ظلَّ فينا الى المستقبلِ العَصَبُ
 نحنُ ارتضينا حقيرَ الشأنِ موضعنا
 لا يقبلُ الدونَ الا الخاملُ التعبُ
 مَنْ يفعلُ السوءَ أو يرضى بمظلمةٍ
 لا شيءَ فيه منَ الانسانِ محتسبُ
 العمرُ! ما العمرُ الا لحظةٌ صدقتُ
 فيها البطولاتُ والأعمالُ تُكتَتَبُ

فلو أردنا لكانَ المجدُ موطينًا
ولو فعلنا لكانَ النصرُ يقتربُ
لنْ نبلغَ المجدَ والآهاتُ مذهبنا
وشتمُ أعدائنا الإنشاءُ والطربُ
ولا الدعاءاتُ ربُّ الكونِ يقبلُها
مهما تعالَى صياحُ الناسِ وانتحبوا
فالويلُ بالوعيِّ لا بالوهمِ نظرُهُ
والسعدُ بالجهدِ لا بالليتِ نغتصبُ
والجرمُ بالعدلِ لا بالظلمِ نقطعُهُ
و العزُّ بالحبِّ لا بالبغضِ نكتسبُ

فمنطقُ الشرِّ في الاكراهِ موقعه
 ومنطقُ الخيرِ بالاحسانِ مُنتخبُ
 والدينُ! ما الدينُ إنْ ظلتْ مدارسُه
 الروحَ والعقلَ في الانسانِ تستلبُ
 ما شاءنا اللهُ انعاماً مُضلَّةً
 بل شاءنا اللهُ سرّاً اللهُ نصطحبُ
 ما شاءنا اللهُ أدنى من بهائمِه
 بل شاءنا اللهُ لِقيا اللهُ نرتقبُ
 إنّنا خلقنا لأرقى ما يصنّفنا
 من سائرِ الخلقِ فاعتزتْ بنا الرُتبُ

ما كانت الروحُ الا بعضَ جوهرنا
والعقلُ ما كان لولانا ولا يجبُ
فاللهِ ! ما اللهُ إلا رحمةٌ وسُعتُ
ما يُظهرُ الكونُ أو تنأى به الحُجبُ
لا يقبلُ اللهُ ظلمَ الخلقِ بعضهمُ
أو يغفرُ الجبنَ في قومٍ وقد نُكبوا
فالرحمةُ اللهُ لا يرضى بها أبداً
للظالمِ الناسِ بل للظالمِ الغَضَبُ
والنقمةُ اللهُ قد أرسى جهنمَها
للخانعِ النذلِ ما امتدتْ به الحُقبُ

ما كان في الناس لو لم يرتض بشرٌ
بالجبنِ ظلماً على تاريخهم كتبوا
فالجبنُ والظلمُ في الاندالِ إن حَكَمُوا
والعزُّ والعدلُ في الأحرارِ إن نُكِبُوا
لا يُصبحُ العبدُ حراً في تجبُّره
أو يُصبحُ الحرُّ عبداً حين يكتتبُ
فالحرُّ شهماً وإن في القبرِ مسكنُهُ
والعبدُ نذلٌ وإن دانت له القببُ
مكارمُ الخلقِ في الأحرارِ انهمُ
حربٌ على الظلمِ لا هانوا ولا تعبوا

فلنردع الشرَّ ، بالأخلاقِ مخرجُنا
 والعزمِ والفعلِ حتى يكملَ الأربُ
 لا يُحسِرُ البَغْيُ والعدوانُ عنِ وطنِ
 ما لا يُزويِعُ في أحرارِهِ اللهبُ
 إن تارَ فينا سُمُو الغايةِ انتصرتُ
 فينا الكراماتُ والويلاتُ تتحجبُ
 واللهِ واللهِ ما بالجهلِ عزَّتْنا
 والخوفِ والجبنِ ، بل بالوعيِّ تُحتسبُ
 أعلى البطولاتِ حبُّ الناسِ بعضهمُ
 والحبُّ عقلٌ من الرحمانِ قدْ وهبوا

والبغضُ في الناسِ داءٌ من ضلالتهم
لا يُصلحُ الناسَ الا العقلُ والأدبُ
فالحبُّ عدلٌ وعدلُ الحبِّ زوابعٌ
من وهجها النارُ والأنوارُ والشهبُ
والبغضُ ظلمٌ وظلمُ البغضِ مفسدةٌ
ينسابُ منها خرابُ الخلقِ والعطبُ
لا يُنقذُ الناسَ إلا قهرٌ من ملؤوا
الأرضَ جوراً وبالإفسادِ قد طُربوا
قد شاءنا اللهُ أقواماً بنعمتهِ
فاستشرسَ الحقدُ في الأقوامِ واحتربوا

يا ناشدَ العدلَ إنَّ العدلَ موقعُهُ
في العقلِ والحبِّ والاصلاحِ منتصبُ
إن شئتَ عدلاً فنورُ الحقِّ وجهتُهُ
صرعُ الأباطيلِ يبقى للعلی السببُ
ما ضلَّ من عاشَ بالانصافِ ملتزماً
في وعيه النورُ تُستجلى به الحُقبُ
يستلهمُ الأمسَ آتیه الذي لمعتُ
أضواءُ رؤياه في فكرِ الألی ذهبوا
فاستشرفوا الآتِ حتى أذعنتُ لهمُ
كلُّ الخفايا التي في كشفها العجبُ

من أطلقَ النورَ في الآفاقِ ينشره
هيهاتِ هيهاتِ في الأهوالِ يضطربُ
لا يدخلُ اليأسُ في وجدانِ من كشفوا
سرَّ القياماتِ أو دربَ الهدى طلبوا
فمصدرُ العدلِ إنسانٌ به انتصرتُ
كلُّ المزايا التي ما شابها اللعِبُ
لا عدلٌ لا عدلٌ إنْ صارتْ حقيقتنا
بالوهمِ والجهلِ والتضليلِ تغتربُ
بلْ يكمنُ العدلُ في وعيِّ بهِ انطلقتُ
إشراقهُ العقلِ في الإنسانِ تلتهبُ

تستقطبُ الناسَ بالأخلاقِ شعلتها
نحوَ الأعالى مبولَ الخلقِ تجتذبُ
قالَ الحسينُ الشهيدُ الحرُّ حكمتَهُ
يومَ استبدتْ بحالِ الأمةِ الخُطبُ
إنْ كانَ دميَّ حياةَ العزِّ يُنعشُها
يا ربُّ هذي دمائي كلها أهبُ
فاحتلَّ في الكونِ والتاريخِ مرتبةً
الابها العزُّ لا يعلو وينتصبُ
يا ناشدَ العدلِ والبهتانُ منتشرُ
في كلِّ أرضٍ ودرّبُ الحقِّ مُجتنبُ

لَا يُسْحَقُ الظُّلْمُ وَالظَّلَامُ يَقْهَرُهُمْ
 إِلَّا الْفِدَاءُ الَّذِي فِي صِدْقِهِ الْكَسْبُ
 مَنْ جَادَ بِالْجَسْمِ رَوْحَ الْحَقِّ تَحْفَظُهُ
 مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَلَمْ تَظْفَرْ بِهِ النُّوبُ
 لَكِنَّ مَنْ بَاعَ بِالْآثَامِ جَوْهَرَهُ
 وَاسْتَسَهَلَ الْعَارَ بِالْخَسْرَانِ يَنْقَلِبُ
 فِي عِزَّةِ النَّفْسِ لِلْإِنْسَانِ مَكْرُمَةً
 وَالْفَوْزُ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجَسْمِ وَالْغَلْبُ
 أَدْلَةُ النَّفْسِ رَغْمَ الْعَيْشِ قَدْ نَضَبُوا
 وَفَتِيَّةُ الْعِزِّ عُمَرَاءُ خَالِدًا وَهَبُوا
 لَمْ يَسْلَمْ الْعَدْلُ لَوْلَا صِدْقٌ مِنْ بَدَلُوا
 مِنْ أَجْلِهِ الدَّمُ وَالْأَجْسَادُ أَوْصَلَبُوا

ألقىت هذه القصيدة في ذكرى استشهاد الإمام الحسين
 في النادي الحسيني في مدينة فوز دو اغواسو- البرازيل

نداءُ البطولة

إن كان هنالك مَنْ هُمْ أكثر مقدرة لتحقيق الأمر فنحن لا نعترضهم. إنَّ تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي يدلّ على أننا لم نعترض حزباً آخر رأى أن يحقق خيراً أو يجمع شمالاً للأُمَّة. فقد ناصرنا حتى الذين حاربونا في جميع المواقف التي اقتضتها المصلحة القومية، ولكننا لم نجد أحداً من الذين ادّعوا أنهم على حقّ واتهمونا أننا على ضلال، يحقق عشر معشار ما حقّقنا، لا الذين في الحكم ولا الذين في المعارضة.

أنطون سعاده

نداءُ البطولة

لا شيءَ يَصْلِحُ إن تهاوت أمةٌ
 مثلَ البطولةِ مُنقِذاً أو يَنْفَعُ
 فليفهم الأحرارُ من أبنائنا
 أن التمرُّسَ بالبطولةِ مَرَجَعُ
 وبطولةُ الإنسانِ وعيٌّ فاعلٌ
 بمزيةِ الفكرِ السليمِ مُشَبَّعُ
 الحقُّ بعضُ بهائهِ ونقائهِ
 وكذا العدالةُ من صفائهِ تنبَعُ
 والخيرُ فعلُ الخيرينَ بوعيتهم
 وبروحهم أفقُ الجمالِ يُشعشعُ

إِنَّ الممارسةَ السليمةَ للفضائلِ
 وحدها فعلٌ سويٌّ مُبدعٌ
 تُستكشفُ الآزالُ في تأثيرها
 والغيبُ يُعلنُ والمعالي تسطعُ
 إِنَّ البطولةَ عينها سرُّ العلى
 والعزُّ في إشراقها يتربعُ
 ومزيةُ الأبطالِ أنهم إذا
 ثاروا بما فيه الوجودُ يُزوبعُ
 فتدلُّ راياتُ الفسادِ وتنطوي
 وتُعزُّ ألويةُ الصلاحِ وتُرفَعُ

وظلامُ أحقابِ التخلفِ ينتهي
وشموسُ تاريخِ التآلقِ تطلعُ
لا ينقذ الأوطانَ غير بطولةٍ
لقضيةٍ عظمى تميلُ وتتزعُ

وقضيةُ الشعبِ العظيمِ وخيرُهُ
أسمى القضايا لا أجلُّ وأروعُ

يا أيها الأبطالُ أنتم وحدكم
مفتاحُ أسرارِ الكرامةِ فاسرعوا

واستسرعوا الانقاذَ لم يسلمَ لنا
في غامرِ العدوانِ عذرٌ مقنعُ

فكياُننا للحتفِ باتَ مُعرَّضاً
ومصيرُنا لدجى الكوارثِ يخضعُ
وبقيةُ الإنسانِ فينا تنطفي
إن لم يثُرْ فينا الفداءُ المبدعُ
الويلُ من كلِّ الجهاتِ مُحَدَّقُ
وبلادُنا بينَ البغاةِ تُوزَعُ
ونفوسُنا بينَ العقائدِ سِلعةُ
بغباؤها وضلالها تتشلعُ
ومواقفُ الحكَّامِ إجرامٌ بهِ
وجهُ العدالةِ بالمظالمِ يُصْفَعُ

فمتى يثورُ الشعبُ للعدلِ الذي
لَهُ وحدهُ ولحكمه نتطلعُ
كلُّ الكلامِ عن السلامِ تفاهةٌ
ما دام جورُ الغاصبينِ يروّعُ
لا يسلمُ الشعبُ المُهانُ وروحهُ
بالخوفِ تحيا ، بالمظالمِ تقنعُ
دربُ الكرامةِ بالشجاعةِ سيرُها
ما فازَ الا في المسيرِ الأشجعُ
قدْ يُنكبُ الشجعانُ أما ذكرُهم
يبقى مدى التاريخِ لا يتزعزعُ

ويُحرِّكُ الأجيالَ كي تمشي على
دربِ الكرامةِ حرّةً لا تخنَعُ
فمسيرةُ الأحرارِ سرٌّ بقائها
نجمٌ يغيبُ وألفُ نجمٍ يطلَعُ
إنَّ البطولةَ وحدها مشعالنا
وضياؤها أبداً يشعُ ويلمَعُ
ويضيءُ ليلَ الحائرينَ فما لهم
غيرَ البطولةِ في الشدائدِ مَهْرَعُ
يا أيها الواعون من أبنائنا
الشعبُ يُسحقُ والبلادُ تُقَطَّعُ

والخائنون المجرمون صنائعُ
الأعداءِ من أكبادنا لم يشبعوا
صهيونُ ربَّهم المطاعُ ودينهم
دينُ اللئامِ على الخيانةِ طُبَّعوا
يا أيها الأحرارُ هذي حالنا
فمتى الحقوقُ بعزمننا نسترجعُ؟
ومتى نغيِّرُ بالشجاعةِ حالنا
ونعودُ أمجادَ الحضارةِ نصنعُ؟
وتكونُ للهدفِ العظيمِ جهودنا
ودماؤنا شلالَ نورٍ ترجعُ؟

وتعودُ أمتنا مناراً للهدى
تهدي وتُرشدُ للكمالِ وتُدفعُ؟
فالى البطولةِ يا طلائعَ شعبنا
فاضَ الغباءُ وأنتنَ المُستنقِعُ
ما العقلُ إن لم ننتصرْ لحياتنا؟!
ما الدينُ من دون المناقبِ ينفَعُ؟!
ما العلمُ؟ ما كلُّ المعارفِ إن نكنُ
بينَ الشعوبِ أذلةً نتسكعُ؟!
والسلمُ! ما معنى السلامةِ حينما
إنساننا بين المقابرِ يهجعُ!؟

والعدلُ! أي عدالةٍ تلك التي
 اغتالت وتغتالُ الذي لا يركعُ؟
 والحبُّ! يا عارَ المحبةِ، حيفها
 عمياء يقتلها الغباءُ الأبعثُ
 والحقُّ! أين جنودُه وسيوفُه
 إن قيلَ السنةُ القضاةِ تقطَعُ؟!
 والخيرُ! ما للخيرِ أصبحَ فارغاً
 العوزَ والفقَرَ البغيضَ يُوزَعُ؟!
 غاضتُ ينابيعَ الجمالِ وما نجي
 إلاَّ البشاعةُ بالحقارةِ تنبعُ

قِيمُ الحِياةِ سقيمةٌ ودواؤها
 فعلُ البطولةِ والفداءِ الأنجُ
 فالى البطولةِ والفداءِ تقدّموا
 يا أيها الأبطالُ والنصرَ اصنعوا
 لا يُرجِعُ الأمجادَ عبدٌ خانعٌ
 بل وحدهُ المقدامُ مجداً يُرجِعُ
 تهوى البطولةُ أن ترى أبناءها
 شلالَ عزٍ بالجراحِ يُزوبِعُ
 إنّ البطولةَ أرضنا وسماؤنا
 وبدونها إنساننا متصدّعُ

العقلُ في المعنى العميقِ بطولةٌ
 وكذا البطولةُ عقلُ شعبٍ يُبدعُ
 ويسيرُ في دنيا التآلقِ همُّهُ
 أسمى وأمثلُ ما يُرادُ وأروعُ
 العزُّ معناهُ التفوُّقُ في الفدى
 وبغيرِ تطوِيرِ الفداءِ نمزَّعُ
 وضعانِ للأبطالِ : تشریفٌ لهمْ
 نصرٌ عزيزٌ أو فداءٌ أرفعُ

لتكن آلامنا عبرةً لا نكبةً ،
وإذا كانت نكبةً فمن الخير أن تبقى فينا،
ومن الشر أن تنتقل إلى غيرنا.
أنطون سعادة

قذارتُ في الطريق

لقد آن الأوان... لننشئ لأنفسنا تربية قومية مؤسسة على المبادئ الشعبية الصحيحة التي تُقوي فينا روح احترام النفس والثقة بالنفس، وأن نوجد لأمتنا مركزاً محترماً بين الأمم القريبة والبعيدة، وأن نحقق نحن بأنفسنا مطلبنا الأعلى الذي نفتخر بأنه يمثل مزاياها الخاصة بكل ما فيها الروح السليمة والمدارك العقلية العالية، ونجعله منارنا الخاص الذي يهديننا الى ما فيه فائدتنا ، وفائدة البشرية جمعاء.

أنطون سعادة

قذارتُ في الطريق

لا خيرَ في حكامنا أبدأً وهل
 يُرجى من الأوغادِ حُكْمٌ خيرٌ؟
 فطِرتُ على الفعلِ الرديءِ نفوسُهُم
 والنفسُ تنضحُ بالذي به تفتُرُ
 خانوا وما العَجَبُ العجيبُ خيانةً
 فَمِنَ البداهةِ أن يخونَ الأحقرُ
 أرحامهم باعوا فكيفَ نلومُهُم؟
 أيلامُ في الأرحامِ من لا يشعرُ؟!
 أَلِفوا الجبانةَ والمذلةَ فاستوى
 في عُرفهم العبدُ والمتحررُ

جَمَعُوا الْمَثَالَِبَ كُلَّهَا فَتَسَلَطَتْ
 فِيهِمْ غَرَائِزُ لَا أَحْطُ وَأَقْذَرُ
 تَأْبَى الْبَهَائِمُ أَنْ يُشَبَّهَ بِالْبَهَائِمِ
 حَاكِمٌ مِنْ صِنْفِهِمْ وَتُحَدَّرُ
 فَسَدَتْ قُلُوبُهُمْ وَأَمَحَلَّ وَعَيْهِمْ
 وَعَقُولُهُمْ انْمُودَجٌ مُتَحَجِّرُ
 لَا شَيْءَ أَبْشَعُ مِنْ عُقُولٍ عَطَلَتْ
 هَيْهَاتَ مِنْ دُونَ الْعُقُولِ تَحَضَّرُ
 فَهْمُ الْجَمُودِ، وَسَحَقُهُمْ خَيْرٌ وَلَا
 مِنْ دُونَ سَحَقِهِمْ يَكُونُ تَطَوُّرُ

وَهُمُ التَّرَاكِمُ لِلقَدَارَاتِ التِّي
إِحْرَاقُهَا لِلنَّاهِضِينَ الأَخِيرُ
هُمْ وَحَدَهُمُ قَبْلَ الغَزَاةِ بِلَاوُنَا
وَخِلَاصُنَا مِنْهُمْ شَفَاءُ أَكْبَرُ
لَا يَسْلُمُ الأِنْسَانُ إِذْ فِي جِسْمِهِ
دَاءٌ خَبِيثٌ هَاجِعٌ مُتَجَدِّرٌ
حَكَّامِنَا الدَّاءُ الخَبِيثُ وَهولُهُمْ
يَشْتَدُّ إِذْ دَامُوا وَلَمْ يَتَغَيَّرُوا
فَلْيَنْتَفِضْ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ عَاقِلًا
فَالعَقْلُ فَعْلٌ نَاهِضٌ مُتَطَوِّرٌ

لا شيء من حكّامنا يُرجى ولا
 فيهم من الماضي شعاعٌ نيرٌ
 معزوفةُ الاصلاح شيءٌ تافهٌ
 إن لم نكن في نهضةٍ تتفجرُ
 لا يُصلحُ الترقيعُ وضِعاً فارغاً
 من كل ما يُغني الحياةَ وينصرُ
 إنَّ الحياةَ لمن يعي أبعادها
 والعيشُ من حظِّ البهائم يُؤثرُ
 لا يقبلُ العيشَ المُذللَ وسوءه
 حرٌّ كريمٌ ثائرٌ متبصرٌ

بل يقبلُ الذلَّ المهينَ وشره
 عبدٌ حقيرٌ خانعٌ متقهقرٌ
 فالى الحياةِ وعزِّها وجمالها
 والخيرِ والحقِّ المقدَّسِ تنظرُ
 كلُّ النفوسِ الصاعِداتِ الى العُلَى
 بالعزمِ قاهرةً وليستْ تُقهرُ
 لا حقٌّ في هذا الوجودِ لغيرِ منْ
 فهمَ الوجودَ ويستطيعُ ويقدرُ
 أفيهمُ الأحرارُ أن بقاءهم
 رهنٌ بما يهوى الفدى ويُقررُ؟

أويدركُ الأبطالُ أن حياتهمُ
بالعزِّ والعزمِ الكبيرِ تُسَوَّرُ؟
أويعلمُ الشعبُ العظيمُ بأنه
في النائباتِ الحاسماتِ الأقدَرُ؟
يا أمةَ الانسانِ أنتِ المرتجى
والوعدُ والفجرُ البهِيُّ الأنورُ
فيكِ ابتدَى عصرُ الحضارةِ والهُدى
وبكِ الرجاءُ وتستمرُّ الأعصرُ
بالوعىِّ والخلقِ الجميلِ وبالبطولةِ
تبتدي قِيمَ الحياةِ وتُزهرُ

وبغير عزلِ الحاكمينَ بشرعةِ
 التضليلِ عن تاريخنا لا تكبرُ
 فشرائعُ الدنيا وأديانُ السماءِ
 جميعُها إن لم نثرْ لا تُثمرُ
 فالظلمُ في صمتِ العدالةِ دائمٌ
 والعدلُ في قهرِ المظالمِ يَعمُرُ
 وحقيقةُ الإنسانِ ما بينَ المناقبِ
 والمثالبِ جوهرٌ متمظهرٌ
 أنهى وأبلغُ شاعرٍ ذاكَ الذي
 عن خيرِ آمالِ النفوسِ يُعبّرُ
 فتثورُ كالقدرِ العجيبِ كريمةً
 وتظلُّ كلَّ المكرماتِ تُثورُ

إن في الحياة السورية مثلاً أعلى هو العمل للخير العام في ظل السلام والحرية، وان تحقيق هذا المثل واجب مقدس يدعو كل واحد الى القيام بنصيبه منه . فلنجمع قلوبنا حول مطلبنا الأعلى وحذار من الالتفات الى الورااء .

الأمة التي تنتظر دائماً وأبداً الى الورااء لا تستطيع السير الى الامام، واذا هي سارت فانها تعثر. فلننظر دائماً وأبداً الى مثلنا الأعلى- الى الأمام.

أنطون سعاده

نَحْنُ ابْتَلَيْنَا

أيها السوريون القوميون الاجتماعيون ارفعوا نفوسكم عن الدنيا من كل نوع وعن جميع المسائل الحقيرة الشائنة لتكونوا جديرين بنعمة النهضة السورية القومية الاجتماعية وبالحياة المثالية الجميلة العزيزة التي تؤهلكم لها تعاليمها ومن فيها ونظرتها السامية الى الحياة والاجتماع والكون .

أنطون سعاده

نحنُ ابتلينا

نحنُ ابتلينا بالغباءِ وبالغباوةِ نفخرُ
فتحكّم الأوغادُ في أعناقنا وتجبرّوا

وبقدرِ ما اشتدَّ الغباءُ وأفسدتْ أحوالنا
كثرتْ فنونُ بغائهمُ وفسادهمُ وتبخثروا

وتنافسوا في بيعنا مثلَ العبيدِ لأننا
بحقارةِ الفكرِ الرديءِ المستذلِ نُثرثرُ

وُئدتْ بفعلِ قُصورنا أحلامنا
فاستشرسَ الأندالُ في إذلالنا واستكبروا

واستطيّبوا الظلمَ المهينَ لشعبنا بنذالةٍ
لخساسةٍ فينا تهوُّجُ وبالجبانةِ تكبرُ

سَخَرُوا بِكُلِّ مُقَدَّسٍ فِي شَعْبِنَا وَبِلَادِنَا
لَمَّا رَأَوْنَا بِالْكَرَامَةِ وَالشَّهَامَةِ نَسْخَرُ

أَعْدَاؤُنَا فَتَنُوا النِّسَاءَ وَنَكَّلُوا بِرِجَالِنَا
حِينَ الْبَطُولَةُ قَدْ غَدَتْ فِي شَعْبِنَا تُسْتَحْقَرُ

مَا عَادَ لِلْحَكَّامِ غَيْرَ تَبَجُّحٍ بِكُورِثٍ
حَلَّتْ بِنَا بِخَمُولِنَا وَسَفُولٍ مَا نَتَفَكَّرُ

فَاسْتَهَوْنَ الْأَعْدَاءُ غَزَوْا بِلَادِنَا وَتَفَنَّنُوا
فِي قَهْرِنَا يَوْمَ ابْتَدَأْنَا بِالتَّخَاذُلِ نَسْكُرُ

ظَلَمُوا مَلَائِيكَ الشَّبَابِ وَشَرَّدُوا مَنْ لَمْ يَخُنْ
وَجَمِيعَ مَنْ رَفَضَ الْمَذَلَّةَ وَالْخِيَانَةَ هَجَّرُوا

حَكَّامُنَا انقادوا أمام عدونا بنذالةٍ
واستأسدوا في قتل أهليهم ولم يستغفروا

صارت بلادُ المبدعينِ كنيبةً بغنائهم
هيئات بعد الثائرينِ المبدعينِ تطوُّرُ

هذي الحقيقةُ كلها يا شعبنا يا هل ترى
هل فيك بعض بقيةٍ بكرامةٍ تستشعرُ؟

تستنهضُ الأحرارَ ، تلفحُ بالإباءِ نفوسهم
وتروحُ تهزأُ بالخمولِ وبالتشامخِ تهدرُ؟

وتضيءُ فيهم شعلةَ الإحساسِ بالحقِّ الهضيمِ
فيشرقُ الأملُ العظيمُ المرتجى ويُنورُ؟

تُحيّ المواتَ بنورها الوضاءِ في بعثِ
العقولِ بكلِ ما تعني العقولُ بما يليقُ ويجدرُ؟

تهتمُّ بالروحِ العزيزِ فيولدُ الإنسانُ
بالوعيِّ السليمِ، وبالتيقُّظِ والهدايةِ يُبصرُ؟

تقضي بتطويرِ الحياةِ بكلِ ما يقضي التطوُّرُ
في الوجودِ كما الألوهةُ بالتألقِ تأمرُ؟

أملُ الشعوبِ إذا تهاوتْ ، ووعيُّها ونهوضُها
بالعزمِ تاريخِ السقوطِ ، وبالجهادِ يُغيِّرُ

بالعلمِ ، بالفكرِ المضيءِ ، بثورةِ الابداعِ
تاريخُ الشعوبِ، بكلِ ما يعني الشموخُ يُقرِّرُ

بمحاسنِ الأخلاقِ ، بالفعلِ الجميلِ ، بعزةِ
الأحرارِ بنيانِ الحقائقِ والمناقبِ يَعْمُرُ

يا أيها الأحرارُ طالَ خضوعُنا لعبيدِ
أبناءِ العبيدِ ، ففكِّروا واستعبروا وتبصَّروا

لم يبق غير نهوضنا بحياتنا نهجاً من
الوضع الرديءِ وكلِ أوضاعِ الخمولِ يُحرِّرُ

فالشرقُ منكوبٌ كنكبةِ غربنا ، وجنوبنا
كشمالنا مستضعفٌ مُستعبدٌ مُستعمرٌ

والقلبُ منْ وطنٍ لنا متفتتٌ بغبائه
وبلادنا بين اللصوصِ الغادرينِ تُبعثرُ

والشعبُ في شِعْبِ الجِهَالَةِ غارقٌ في ذلِّهِ
شِيعٌ تُمزِقُ نَفْسَهَا بَغْبَائِهَا وتُدَمِّرُ

ومدارسٌ نحوَ الهلاكِ تقودنا ، ومذاهبٌ
بضلالها وقصورها الشرعَ المُكفِّرَ تنشرُ

فيثابُ من يبغِي الهوانَ لشعبنا ودماره
ويُذمُّ من يهوى الإباءَ لشعبنا ويُحَقِّرُ

وطنُ تمزِقَ بالغباءِ ، وأمةٌ منكوبةٌ
بتمكِّنِ الأوهامِ في أبنائها تتخدرُ

باللهو ، بالفوضى ، بأنواعِ التخلُّفِ يعتني
أبنائها ، وبكلِّ أصنافِ التقهقرِ جرجروا

يا حيف تُصْفَعُ بالجفاءِ وبالعداءِ بطولةً
وتُصَانُ آثارُ الجبانةِ بالقلوبِ وتؤثرُ

فاهداً فانك يا فؤادُ إذا خفقتَ مُضللٌ
إن كنتَ في غير الطهارةِ والكرامةِ تشعرُ

واصمتُ فانك يا لسانُ إذا نطقتَ منافقٌ
إن كنتَ في غير الحقيقةِ والعدالةِ تأمرُ

ولتهلك الأيدي إذا لم تبديءَ بعزيمةٍ
بدمارٍ ما شاد الطغاةُ المجرمون وتُبترُ

إنَّ البقيةَ وحدها بصلاحها وثباتها
في الشعبِ كلِّ عزيمةٍ بنهوضها تُستنفرُ

وتشيّد مدرسة الحياة فتَهتدي الأجيالُ في
أنوارها وعلومها وفنونها وتُعمّر

وتعودُ فلسفةُ الصراعِ عقيدةً للمؤمنين
بحقهم والعاملين بوعيمهم تتعقّر

فالعُمُرُ في ظلِّ المهانةِ خيبةٌ ومذلةٌ
والموتُ في ظلِّ الكرامةِ عزّةٌ لا تُنكرُ

ما خاب محترفُ الصراعِ بعمره ونضاله
بل خاب من هجرِ الصراعِ وبالتخاذلِ يُبحرُ

يا أنبلَ الثوارِ ، يا رُسُلَ العدالةِ إنكم
أملُ البلادِ المستمرِّ المستضيءِ الأنورُ

أبناؤكم وحياتكم ومصيركم رهنٌ بما
اشتملت عليه نفوسكم وفعالكم فتدبروا

لا تقبلُ السلمَ المهينَ جماعةً في وعيها
لهبُ المناقبِ والفضائلِ خافقٌ مُتفجّرٌ

الأرضُ أرضُ أرضٍ وجودنا وحياتنا ومصيرنا
والشعبُ ذاك المبدعُ المتحضرُ المتطورُ

مهما الطواغيتُ استباحَتُ بالمظالمِ حقنا
فنفسنا أقوى وأنبُلُ ما يكونُ وأكبرُ

عجزتُ نفوسُ الخائفينِ الحائرينِ وأخفقتُ
بجبانةٍ وخساسةٍ فتذللوا وتآمروا

وتوهّموا في الحكمِ ربّ سلامهم وخلصهم
فتسلطوا بفسادهم وتجبرّوا واستكبروا

غدروا بأحرار البلادِ وقدموا أعناقهم
للأجنبيّ مطيّةً مرذولةً تُستحقرُّ

نحنُ ابتلينا والبلاءُ مُنبّهٌ لناهضينَ
إذا وعوا أن البلاءَ من الذهولِ مُطهرُّ

نَسَائِمُ نَوْر

ليست نكبة ان يموت انسان ، فكل انسان يموت يوماً ، ولكن النكبة هي في الانسان الذي يعيش وكأنه ميت لا يتحسس حاجات محيطه ولا يشعر مع قومه بما يضرهم وما ينفعهم ، ولا يدرك أن عليه واجبات نحو أمته ووطنه .

ان الخلود خلودان: خلود لأهل الدين وخلود لأهل الحياة والاجتماع . وما يهمننا هنا هو الخلود في الحياة والاجتماع الانسانيين. وهذا الخلود يكون بالعمل على استمرار الفضائل الباقية في جسم المجتمع، فضائل خير المجتمع ورقية والافتراب من مثله العليا، بالعمل في جراءة وعزم والتضحية وفعل الواجب القومي ، والمحافظة على الأخلاق القومية كالاخلاص والصدق والمروءة واحترام النفس والثقة بالنفس .

أنطون سعاده

نَسَائِمُ نُور

الْحَمْدُ لِلَّهِ مِنْهُ الْكُونُ وَالزَّمَنُ
 وَالرُّوحُ وَالنَّفْسُ وَالْإِحْسَاسُ وَالْبَدَنُ
 كُلُّ التَّحَاسِينِ بَعْضٌ مِنْ مَحَاسِنِهِ
 مِنْ ذَاتِهِ الْحُسْنُ ، مِنْ أَسْمَائِهِ الْحَسَنُ
 فَآيَةُ الْخَلْقِ بَعْضٌ مِنْ مَعَاجِزِهِ
 إِنْ شَاءَ شَيْئاً لَهُ التَّكْوِينُ مُرْتَهَنُ
 أَنْعَامُهُ الْخَلْقُ ، فِي الْآفَاقِ يَنْشُرُهَا ،
 وَالْمَوْتُ وَالْبَعْثُ وَالْأَحْكَامُ وَالسِّنَنُ
 وَالْحَقُّ وَالْعَدْلُ مِنْ آلَاءِ قُدْرَتِهِ
 وَالْحَبُّ وَالْعَفْوُ فِي قِسْطَاسِهِ يَزُنُ

والخيرُ والرزقُ من انعامِ رحمته
لكلِّ من ضلَّ أو بالحلمِ يَتَّزِنُ
قد زوَّدَ الناسَ كلَّ الناسِ قاطبةً
بالعقلِ والفهمِ لكنَّ جلَّهم فُتِنُوا
واستذوقوا الشرَّ إِنَّ الشرَّ مهلكةٌ
والويلُ والهولُ للأشرارِ والوهنُ
والأمنُ والعزُّ للأخيارِ قسمتهم
قد أنصفَ اللهُ من باللهِ قد آمنوا
عدالةً اللهُ صدقٌ لا يُكذِّبها
في نصرَةِ الحقِّ طغيانٌ ولا فِتْنُ

لا ربَّ الاِلهَ فرُدُّ واحِدًا أَحَدٌ
 من حُسْنِ بِلْوَاهِ كَلِّ النَّاسِ يَمْتَحِنُ
 فَالْبَعْضُ بِالصِّدْقِ وَالْإِيْمَانِ مَجْتَهِدٌ
 وَالْبَعْضُ بِالْإِفْكِ وَالْإِفْسَادِ مُفْتَتِنٌ
 قَدْ خَيْرَ النَّاسِ : إِمَّا عَامِلٌ بِهُدَى
 أَوْ فَاعِلٌ السُّوءِ بِالتَّضْلِيلِ مَمْتَهَنٌ
 دِينَانِ فِي الْخَلْقِ : إِيْمَانٌ بِخَالِقِهِمْ
 وَالْأُخْرُ الْكُفْرُ بِالنِّكَرَانِ مَقْتَرِنٌ
 فَعَابِدُ اللَّهِ بِالتَّكْلِيفِ مُخْتَبِرٌ
 وَنَاكِرُ اللَّهِ بِالْخَيْرَاتِ مُمْتَحَنٌ

فالدينُ بالخيرِ خيرٌ طيبهٗ عبقُّ
 والدينُ بالشرِّ شرٌّ ريحهٗ نتنُ
 لا يصلحُ الدينُ للانسانِ مُتَجَهًا
 إنْ شابههُ الوهمُ والأهواءُ والدَدَنُ
 بل يصلحُ الدينُ إنْ كانتْ حقيقتهُ
 تستنهضُ الناسَ للأسمى وتحتضنُ
 قد شاءنا اللهُ خيراً منْ ملائكةِ
 بالروحِ والنفسِ والعرفانِ نُؤْتَمَنُ
 الأرضُ في الدينِ آياتٌ بها عبَّرُ
 والدينُ في الأرضِ سرٌّ الغيبِ يختزنُ

في الدين والأرضِ للإنسانِ مكرمةٌ
إنْ فازَ فيها تلاقى الغيبُ والعلنُ
لكنَّ من ضلَّ بالأوهامِ وانتصرتُ
فيه الأباطيلُ بالخسرانِ ينهدنُ
ما سخرَ اللهُ للإنسانِ في عبثِ
هذا الوجودِ الذي حارتْ به الفِطنُ
فليفقه الناسُ بالألبابِ ما اختلفتُ
فيه الأحاديثُ والآراءُ والسِننُ
الدينُ لله مبداهُ وجوهْرُهُ
لا ينكرُ الحقُّ إلا فاجرٌ ضغنُ

أسمى العباداتِ حمدُ اللهِ صادقاً
بالشكرِ للهِ حتى يعظمَ الثمنُ
فنفهمُ الدينَ للتحسينِ مُطلقاً
قد شوّهَ الدينَ تأويلُ الألى لعنوا
لا نُهمِلُ العيشَ في الدنيا بأخرةٍ
أو نُهمِلُ السعيَ للأخرى ونفتنُ
للأرضِ حقَّ علينا أن نُعمّرَها
من خابَ في الأرضِ لا عزٌّ ولا عدنُ
دربُ السماواتِ تبقى الأرضُ مبدؤها
إن ساءتِ الأرضُ ساءَ الويلُ والدجنُ

للناس في الأرض شاء الله زينتهم
 إن أحسنوا الصنع فيها تحسن الزين
 لكن بالقبح فعل السوء متصف
 لا يصنع السوء من بالعدل يتزن
 بل يصنع السوء إنسان به انعدمت
 كل الكرامات واستشرت به الفتن
 فانقاد بالفسق والفحشاء مغتبطاً
 في ظلمة الكون قد أودى به الوسن
 ما أنزل الله ما يعمي بصائرنا
 بل أنزل الله أنواراً لمن دهنوا

فاستلهموا النورَ يا أشراف أمتنا
من سارَ في النورِ تستعلي به القِنَّ
ويلمَحُ الفجرَ في أنوارِ يقظتهِ
ينسابُ فيها ويسمو خلفهُ الزمَنُ
في عتمةِ الجهلِ والتجهيلِ خبيئنا
ما كان بالجهلِ الا القُبْحُ والعَفْنُ
فإن بقينا بأمرِ الغيبِ في جدلٍ
حقُّ علينا يكونُ الويلُ واللَعْنُ
في عالمِ الأرضِ للإنسانِ مُتَّسَعٌ
والسعيُّ في النورِ لا في العتمِ يُؤتمنُ

لا نطرُدُ العتمَ والمجهولَ نكشُفُهُ
 إن ساد فينا الغوى واختلت السُّفُنُ
 وأفسدَ الوهمُ صفوَ العيشِ وانفجرتُ
 فينا الأباطيلُ والعاهاتُ والفتنُ
 هيهاتِ هيهاتِ غيرِ الوعيِّ يُنقذنا
 من ظلمةِ الجهلِ حيثُ استفحلَ العطنُ
 فنزَّهوا اللهَ عن تأويلِ ما اقترفتُ
 يا أيها الناسُ أذهانُ الألى دُفِنوا
 واستغفروا اللهَ بالافهامِ وانعتقوا
 من ربقةِ الجهلِ والبطلانِ وافططنوا

واستلهموا الفهم والأخلاق وانطلقوا
بالعقل والعلم والعرفان واتزنوا
وحاربوا الشر والعدوان وانتصروا
بالخير والعدل حتى يعمر الوطن
وكافحوا الظلم بالانصاف واتخذوا
من شرعة الحق دستوراً له ارتكوا
لا يرحم الله قوماً ان هم ظلموا
أوينصر الله قوماً ان هم جبنوا
بل ينصر الله من بالعدل قد رحموا
ويرفع الله من ثاروا ولم يهنوا

وقاوموا الظلم حتى انهارَ عالمُهُ
وناصروا العدلَ حتى استحسَنَ الحَسَنُ
يا أَهْلُ إِنَّا ضَلَلْنَا فِي تَخَاذِلِنَا
وانتابنا الجُبْنَ والخُذْلَانَ وَالْوَهْنَ
قد أَنهَكَ الوَهْمُ بالبطلانِ أَنفُسَنَا
فانسَابَ فينا نَعَاسُ الرُوحِ وَالشَّجَنُ
فليسَ وَاللهِ إِلا الصِّدْقُ يَنْفَعُنَا
في القَوْلِ وَالْفِعْلِ مَهْمَا أَرَعَبَ الحَزْنَ
فأيقظوا الشعبَ يا أحرارَ أمتنا
في يقظةِ الشعبِ نَصْرُ الشعبِ مُؤْتَمَنُ

بالعقل ينهارُ عرشُ الجهلِ منبثقاً
 فجرُ الهداياتِ والتضليلِ يندفنُ
 والعلمُ يزدانُ بالأخلاقِ إنْ خلُصت
 من آفةِ السوءِ حيثُ الشرُّ يُحتضنُ
 قد أودعَ اللهُ فينا خيرَ مُوهبةٍ
 عقلاً يشعُ بما في الروحِ يُخترنُ
 وميزةُ العقلِ تبقى في تألقه
 لولاهُ ما كانَ تمدينٌ ولا مُدنُ
 ولا الحضاراتُ قامتُ في تنافسها
 تستعمرُ الأرضَ حتى استطيبَ السكُنُ

فاستؤنس العيشُ بالعمرانِ واختلجتُ
في الناسِ روحٌ بها الابداعُ يُؤتدُنُ
وفاضت النفسُ بالأحلامِ مُلهمَةً
بالفكرِ والفنِّ يزهو العاقلُ الفطنُ
إن تُشرق النفسُ في الانسانِ صافيةً
تستكشف الكونَ مهما استحوط الخزنُ
مشيئةُ الله أن تبقى مواهبنا
تستنطقُ الغيبَ لا ترتابها الظننُ
فان هجرنا هباتِ اللهِ غادرنا
نورُ الألوهةِ واشتدت بنا المحنُ

بدءُ البداياتِ في وعيِّ يُحرِّرُنَا
من غفوةِ العيشِ مما أفسدَ الأسنُنُ
فَالذُّلُّ فِي النَّاسِ إِنْ يَرْضُوا بِمَسْكِنَةٍ
وَالعُزُّ فِي النَّاسِ بِالْأَهْوَالِ يُمْتَحَنُ
لَا يَسْلُمُ الشَّعْبُ مِنْ عِدْوَانِ ظَالِمِهِ
إِنْ عَاشَ بِالْخَوْفِ أَوْ يُبْنَى لَهُ وَطَنُ
إِنَّ الْكِرَامَاتِ بِالْأَقْدَامِ نَحْفُظُهَا
وَالجِدُّ وَالْجَهْدُ لَا فِي ذُعْرِ مَنْ سَكَنُوا
مَا شَاءَنَا اللهُ أَنْذَالَ لِمُغْتَصَبٍ
أَوْ شَاءَنَا اللهُ لِلْأَعْدَاءِ مَا اعْتَجَنُوا

بل شاءنا الله أن نحيا بعزتنا
في موكبِ النورِ حتى يعمرَ الزمنُ
فنحملِ النورَ للانسانِ غايتنا
زرعُ المناراتِ إنصافاً لمن غُبنوا
لأننا اللهُ قد أغنى مواهبنا
بالعقلِ والحبِّ نحنُ العينُ والأذنُ
سنخصبُ الأرضَ باذنِ الله من دمنا
بالحقِّ والعدلِ حتى يسقطَ الوثنُ
ونسحقُ الظلمَ مهما اشتدَّ باطلُهُ
فنحنُ من نحنُ أسيادُ وإن طعنوا

لتصبح الأرضُ كلُّ الأرضِ زاهرةً
ويصبحُ الناسُ أرقى من بها سكنوا
رسالةُ الحبِّ في وجداننا فعلتُ
لا يُسعدُ الناسَ إلا الحبُّ والحسنُ

الحبُّ المبدع

متى وجد الانسان الحبّ ، فقد وجد أساس الحياة والقوة التي ينتصر
بها على كل عدو .

أنطون سعاده

الحبُّ المبدع

وبدون أن تدري وأدري هزنا
 وهجُ العناقِ ولم نكنُ نتوقُ
 فسرتُ بجسمينا كهاربُ لهفةٍ
 كالغيثِ تُنعشُ مثلَ جمرٍ تلسعُ
 فشعرتُ أني في التآلقِ مبحراً
 في كلِّ نبضٍ رعشةٌ تتزوبعُ
 كادَ العناقُ يُبيحُ ما نخفي وما
 في الحبِّ من لهبٍ يُثيرُ ويوجعُ
 فقد احتوتني واحتويتُ طموحها
 نفسان في نفسٍ تُضيءُ وتسطعُ

فكأن في خفقاتنا انخفق الضحى
 وتلممت سحُبُ الهوى تتجمعُ
 ما عادَ يُمكنُ للفواصلِ بيننا
 أثرٌ ولا كلُّ الحواجزِ تنفعُ
 فلقد غدونا وحدةً روحيةً
 بالحدسِ نفهمُ، بالبراءةِ نقشعُ
 تخضوضرُ الاحلامُ في نظراتنا
 وتُصاغُ الحانُ الهوى وتُشعشعُ
 فلقد نَسجتُ من الشعورِ لجيدها
 شالاً يُلَوِّنهُ الخيالُ ويُبدعُ

وصنعتُ من همسِ الهيامِ لعنقها
عقداً لُقُديّةِ الطهارةِ يخشعُ
وعزفتُ أنغامَ الحياةِ قصيدةً
فغدا الجمادُ على الاشارةِ يسمعُ
والسرُّ يحملُهُ النسيمُ كأنما
حُلْمٌ باهدابِ المغامرِ يقبعُ
ما زلتُ أذكرُ في التهابِ عيوننا
كيفَ استحالتُ كالجليدِ الادمعُ
وأشعةُ النظراتِ كيفَ تحوّلتُ
ضواً كما الفجرُ المنورُ يطلعُ

ونسائمُ الانفاسِ كيفَ تشابكتُ
 وتعانقتُ رغمَ الحدودِ الاضلعُ
 هي لذَّةُ الذكرى تلازمُ خاطري
 كالظلِّ يلحقُ بالجسومِ ويتبعُ
 فأهيمُ في قممِ التوهُّجِ سابقاً
 دنيا الهوى بتوهُّجي تتوسعُ
 فالحبُّ في أصلِ الحياةِ مُحَرِّضُ
 وهُوَ الرجاءُ وللتألقِ مَرَجُعُ
 مَنْ لا يُحبُّ فكيفَ يحملُ أمةً
 للشمسِ، يغمُرُها الظلامُ ، ويرفعُ؟!

ويعيدُ للأرضِ الزنودَ فتننتشي
 وتصيرُ تهزاً بالجفافِ الأزرعُ
 في الحبِّ تُختَبَرُ النفوسُ، وخيرُها
 نفسٌ تُحبُّ وبالمحبةِ تطمَعُ
 ومزيَّةُ الحبِّ المحلَّقِ نشوةٌ
 في الروحِ، منْ خيرِ المقاصدِ تنبَعُ
 لتظللَ أجيالَ الحضارةِ ترتقي
 ودوامَ تحسينِ الخليقةِ تصنعُ
 فيكونُ للجسدِ الجميلِ براءةٌ
 وطهارةٌ وقداسةٌ وترَفَعُ

ويصيرُ مفهومُ العناقِ تجلياً
 ويصيرُ كالنورِ الوصالِ الأرفعُ
 العقلُ في الإنسانِ حُبُّ مُلهمٍ
 والحُبُّ في الإنسانِ عقلٌ مُبدعُ
 يا مَنْ جعلتُ محلها في خافقي
 هل تذكرينِ مُتيمماً يتلوعُ؟
 ويسامرُ الأفقَ البعيدَ لعلَّهُ
 بالحُبِّ أهوالَ التلوعِ يدفعُ
 ويُداعِبُ الأفكارَ علَّ سحابةً
 في القلبِ مِنْ خلفِ الغياهِبِ تدمعُ

فإِذَا ذَكَرْتَهُ يَا حَبِيبَةً دَبَّلِي
جَفْنِيكَ وَابْتَسِمِي فَإِنِّي الْمَوْلَعُ
إِنَّ الْحَيَاةَ جَمِيلَةٌ فِي بَسْمَةٍ
وَبَبَسْمَةٍ سَفُنُ الْأَحِبَّةِ تُشْرَعُ
فَالْحُبُّ فِي لَيْلِ الْمَصَاعِبِ كَوَكْبُ
وَبغِيرِ حُبِّ كُلِّ نَوْرٍ يَخْدَعُ

«... إني أحبك، ولكن حبي لك ليس لنفسى وليس هو محور حياتي، بل سوريا هي المحور الذي تدور عليه حياتي وحبّي. كلنا يجب أن نكون لسوريا، لأنه جاء الوقت الذي، إذا فات، ولم نفعل شيئاً في سبيل حريتنا، فإننا ساقطون في عبودية شديدة طويلة!».

أنطون سعادة

هكذا كتب أنطون سعادة إلى إدفيك جريديني، في 5 شباط 1938.

نسيمات تائرة

"إنَّ أشدَّ حروبنا هي الحرب الداخلية. وهي ألمها وأمرّها، لأنّها بيننا وبين فئات من أمّتنا نعمل على رفعها وتعمل على خفضنا، نريد لها العزّ وتريد لنا الذلّ، نتوجّه إليها بالاحترام وتتوجّه إلينا بالاحتقار، نأتيها بالجدّ وتأتينا بالاستهزاء."

أنطون سعاده

نسيمات تائرة

لو كانَ فينا منَ العرفانِ أضعفُهُ
ما سادَ فينا شرارُ الناسِ والهمَجُ
لكنَّ فينا استبدَّ الجهلُ مُقترناً
بالغُشمِ، والسوءُ بالإسفافِ يمتزجُ
فاستُحرمَ العدلُ في تشريعِ مَنْ حَكَموا
بالغشِّ والجورِ حتى استفحلَ الهوجُ
واستُعبدَ الشعبُ بالتدجيلِ واختنقتُ
فيه الإراداتُ والأنفاسُ والمُهَجُ
وزورَ الحقِّ حينَ الباطلِ انتشرتُ
بُطلانُ دعواهُ بالتصديقِ تُنتسجُ

والظلمُ قد صارَ عدلَ الناسِ بينهمُ
فاستُقبِحَ العدلُ واستشرى بنا الهرجُ
وانتابنا الخوفُ من أنوارِ يقظتنا
حتى أخذنا بداءٍ ماله فرجُ
واشتدَّ فينا نعاسٌ من تخاذلنا
كأنما الموتُ في أعماقنا يلجُ
قد عطَّلَ النورُ في أحداقِ أعيننا
واشتدَّ فينا وفي وجداننا الفلجُ
يا نهضةَ الحقِّ أينَ العقلُ يُنقذنا
من حالةِ البؤسِ ، لم يبقَ لنا حججُ؟

ما شاءنا الله قطعاناً مُسَيَّرَةً
بل شاءنا الله نهجَ الحقِّ ننتهجُ
بالوعيِّ والعلمِ والأخلاقِ يأمرنا
لأنَّ في الوعيِّ فجرُ العزِّ يَنْبَلِجُ
يا فتيةَ الخيرِ ، يا أحرارَ أمتنا
حُكَّامُنَا الشعبَ قد خانوا وما حُرِّجوا
قد خدَّروا الناسَ بالتلفيقِ واعتمدوا
شرعَ الحِقَارَاتِ، ثوبَ الذلِّ قد نسجوا
حُكَّامُنَا العارَ والإفقارَ قد جلبوا
لا يَنْفَعُ الشعبَ حُكْمُ شرعُهُ العِوَجُ

فاستنفروا العزمَ يا أحرارنا ، بكمُ
يُستحضرُ النصرُ والأجيالُ تبتهجُ
إنجيلنا اليومَ والقرآنُ في حَرَجِ
فغيِّروا الحالَ حتى ينتهي الحَرَجُ
إن صبيبةَ السوءِ ظلُّوا في مواقعهمُ
في الحكمِ هيهات ضيقُ الشعبِ ينفرجُ
لا يسمعُ اللهُ الأَصوتَ مَنْ نَهَضوا
واستهدفوا العزَّ أنى للوغى خَرَجوا
لولا خيانات من باعوا ضمائرهمُ
ما كانَ للويلِ أمواجٌ ولا لُجَجُ

يا فتية النورِ بَرْدُ العتمِ يُنْهَكُنَا
 فاستقدِّموا الصبحَ فيكمْ يكْمُنُ الوَهْجُ
 إطلالةُ الخيرِ رهنٌ في انطلاقتنا
 فنوروا الشعبَ في تنويره النضجُ
 لا يُحسبُ العُمُرُ بالأعوامِ نقطعُها
 فالعُمُرُ بالوعيِّ والأفعالِ يندرجُ
 في يقظةِ العقلِ في الإنسانِ نهضتُنا
 مَنْ شرعهُ العقلُ لن ينتابهُ الزَعَجُ
 أسمى البطولاتِ كانتِ مِنْ طلائعنا
 في عزمها السيرُ والتحليقُ والعَرَجُ

ما راعنا الموتُ عَزَّزناه في دَمِنَا
مَنْ يَقْهَرُ الموتَ بِالتَّخْلِيدِ مَندمَجُ
مِنْ مَطْلَعِ النُّورِ قَدْ كَانَتْ بَدَايُنَا
وَسُلَّمُ النُّورِ نَحْوَ الْمُنْتَهَى الدَّرَجُ
مَا فَاتْنَا الْعِزَّ يَوْمًا فِي مَسِيرَتِنَا
مَسِيرَةُ الْعِزِّ جَدُّ مَا بَهَا هَرَجُ
نَحْنُ الْبَطُولَاتُ مِنْ اِبْدَاعِنَا ابْتُكِرَتْ
وَالنَّصْرُ آتٍ كَنُورِ الشَّمْسِ يَنْبَلِجُ
فَإِنْ طُعِنَّا بِأَبْنَاءِ لَنَا غَدَرُوا
فَالْحُبُّ وَالْعَفْوُ بِالتَّأْدِيبِ مَمْتَرَجُ

لَنْ نَقْبَلَ الظُّلْمَ وَالْعُدْوَانَ مِنْ أَحَدٍ
مَا دَامَ فِيْنَا ضِيَاءُ اللَّهِ يَخْتَلِجُ
قَدْ زَانَنَا اللَّهُ بِالإِشْعَاعِ، أَلْهَمْنَا
بِالعَقْلِ أَنَّا لَهُ فِي خَلْقِهِ الحِجْبُ
مَا خَوَّلَ اللَّهُ قَوْمًا غَيْرَ خَيْرِهِمْ
وَخَيْرَ مَنْ كَرَّمُوا الإِنْسَانَ وَانْتَهَجُوا
وَأَخِيرُ النَّاسِ مَنْ أَعْمَلَهُ انْطَبَعَتْ
بِالْخَيْرِ لِلنَّاسِ فَارْتَا حَتَّى لَهُ المُهْجُ
فَإِنْ أَرَدْنَا شَمُولَ الخَيْرِ أَمْتَنَا
فَالنُّوقِظُ الشَّعْبَ بِالإِيقَاطِ يَنْفَرِجُ

وإن رغبنا شمول الحق عالمنا
فالنطق العقل، فيه الطيب والأرج
وإن رجونا صحيح الدين، أشرفه
بالعلم لا الجهل سر الغيب ينبلج
وإن حلمنا بنور خالد أبداً
بحكمة الروح لا ليل ولا دجج
وحكمة الروح أن نحيا بعزتنا
إن فاتنا العز فالتاريخ ينعوج
ولعنة الله والأجيال تتبعنا
في العيش والموت، يا أحرارنا اختلجوا

ونظّفوا الأرضَ من آثامٍ من ظلّموا
لا شيء كالعدلِ ،مرحى من به لهجوا
لتسلّم الروحُ في الانسانِ مُلهمَةً
ويسلم العقلُ مشعالاً لمن نضجوا
في الروحِ والعقلِ زادٌ للألى نهضوا
إن أهملوا الزادَ غابَ النورُ والفرَجُ

الحركة السورية القومية الإجتماعية لم تنشأ لخدمة الموتى وإحياء
المثالب، بل نشأت لإحياء المناقب الجميلة السامية، لتحيا أمة عظيمة
بأجيالها المتجددة بالتعاليم الجديدة المحيية.

أنطون سعاده

إِنَّ فِي الْإِقْدَامِ حُكْمًا أَعْقَلُ

نحن من الذين يعتقدون بضرورة التقاليد والثبات على ما كان مفيداً منها ، أما الخروج على التقاليد فلا معنى له اذا لم يكن هنالك تقاليد أخرى يُؤخذ بها . وكل شيء جديد يُصبح تقليداً ، والتقليد الجديد اذا لم يكن أفضل من التقليد القديم كان من حماقة أن يُؤخذ به .

أنطون سعادہ

إِنَّ فِي الْإِقْدَامِ حُكْمَ أَعْقَلُ

أيها الواعون بالوعيِّ افعلوا
 دَمَّرُوا الطَّغْيَانَ وَالْعَارَ اغسلوا
 واهجروا العاداتِ والفكرَ الذي
 ليس في استمراره مُستقبلُ
 وارفضوا استيرادَ ما لا ينبغي
 إِنَّ فِي اسْتِيرَادِهِ مَا يُخْجَلُ
 أَمْسُنَا وَالْيَوْمَ وَالْآتِي سُدَى
 إِنَّ بَقِيْنَا فِي غَبَاءٍ نَعْمَلُ
 لَا تُطِيعُوا مَنْ بِهِمْ أَرْزَاؤُنَا
 وَالْأَوْلَى بَغِيَاءً بِنَا قَدْ نَكَّلُوا

أيها الأحرارُ فيكم وحدكم
يبتدي الأرقى ويفنى الأردنُ
مَزَّقُوا الأفكارَ إن حلتُ بها
فتنةُ الأهواءِ والوهمِ اقتلوا
حاربوا الأديانَ إن صارتُ الى
أحقرِ الغاياتِ جهلاً تنزلُ
سَفَّهوا الأشعارَ إن في روحها
مِنْ بذورِ الشرِّ شراً تُرسلُ
غادروا الأجسادَ إن فيها انتهى
عِبْقُ الأبداعِ حتى تعدلوا

صارعوا إن شئتُم نيلَ العُلى
للُعلَى دَرَبُ الصِراعِ الموصِلُ
عِزَّةُ الإنسانِ في اِقدامِهِ
إن تراخى مثلاً زهرٌ يذبلُ
ليس بالأقوالِ تُبنى أمةٌ
أو بنشرِ الهذرِ فجرٌ مُقبلُ
قيمةُ الأقوالِ في تحقيقِها
كلُّ فعلٍ مستقيمٍ منهُلُ
أيها الأحرارُ أنتمُ فجرُنا
غيِّروا التاريخَ بالوعيِّ اشعلوا

طَهَّرُوا الْإِنْسَانَ مِنْ أَدْرَانِهِ
مَا بَغِيرَ الطُّهْرِ شَعْبٌ يَعْقِلُ
عَلَّمُوا أَعْدَاءَنَا فِي وَقْفَةٍ
إِنْ وَقَفْنَا هَا الْخِلَاصُ الْأَمْتَلُ
إِنَّ فِي حِكْمَانَا أَعْدَاءَنَا
إِنْ تَرَكْنَا هُمْ بِلَاءٌ يَشْمَلُ
لَيْسَ فِيهِمْ غَيْرَ مُكْرٍ نَحُونَا
فَتْنَةُ الْأَشْرَارِ فِيهِمْ تَحْفَلُ
عَابَتْ صَهْيُونَ فِي أَخْلَاقِهِمْ
قَابَعٌ فِي ذُلِّهِمْ مُسْتَفْحَلُ

إنهم أعداؤنا حكامنا
إن حَسَمنا أمرنا لا نفشلُ
شَوَّهوا الآدابَ في أفعالهم
واستباحوا كلَّ ما يُستهولُ
زَوَّروا التاريخَ لم يُبقوا على
أي شيءٍ مِنْ جَمالٍ يَجْمَلُ
خَرَّبوا الإنسانَ في طغيانهم
لم يعد فيهم رجاءٌ يُؤمَلُ
أفسدوا الأرضَ التي إن لم نثرُ
كلُّ خَيْرٍ زانها قد يُمحلُ

لم يعد في القولِ نفعٌ بعدما
صارت الأقوالُ غشاً يذهلُ
حكمةُ الأحرارِ تبقى دائماً :
إنَّ في الإقدامِ حُكْمٌ أعقلُ
أيها الواعونَ بالوعيِّ اعملوا
ما بغيرِ الوعيِّ فعلٌ فاعلُ
يا نسورِ الحقِّ يا أحداقنا
لا نرى الا بكم ما يؤملُ
صوّبوا التاريخَ نحو المُرْتجى
فبكم نهجُ الأعالى يكملُ

المخاض المتجدد

كل أمة أو دولة ، اذا لم يكن لها ضمان من نفسها ، من قوتها هي ،
فلا ضمان لها في الحياة على الاطلاق .

أنطون سعاده

المخاض المتجدد

صدقَ العقلُ فالأصيلُ الأصيلُ
 مستمرٌ على المدى لا يزولُ
 يستمرُّ الصحيحُ فعلاً صحيحاً
 ما استمرتْ على الجلاءِ العقولُ
 فجمالُ النفوسِ يبقى جمالاً
 وارتقاءُ العقولِ شأنٌ جليلُ
 ما عهدنا الظلامَ يُعطي ضياءً
 لا ولا النورُ يعتريه الذبولُ
 منذ فجرِ الحياةِ والحقُّ حقُّ
 وكذا الخيرُ لم يزلْ والجميلُ

في اكتناهِ الوجودِ درسٌ بليغٌ
إن فهمناه موتنا مُستحيلٌ
نفسُ دربِ الحياةِ للموتِ دربٌ
وطريقُ الصعودِ فيها النزولُ
يقظةُ الروحِ شرطنا للأعالي
ومباني الحياةِ فيها الأصولُ
ظننا البعضُ اننا قد قهرنا
وانتهينا ودبَّ فينا الخمولُ
وتهاوتُ بما فعلنا صُروحُ
كانَ فيها الدوا وكانَ الدليلُ

فأقاموا لموكبِ الذُّلِّ عَرشاً
ويلُ شعبٍ يَسوُدُ فيه الذليلُ
وتوارتْ مواكبُ العزِّ لولا
جودةُ النفسِ والوجودُ الأصيلُ
فاذا الروحُ روحُ شعبٍ عظيمٍ
كلُّ مَجْدٍ يُقالُ فيها قليلُ
واستعدنا كرامةَ الفعلِ وضِعاً
فيه للنصرِ لا يزالُ السبيلُ
وأعدنا الرجاءَ للشعبِ روحاً
عبقرياً عَنِ العُلَى لا يميلُ

فتجالتُ عناصرُ الخلقِ فينا
نحنُ نحنُ الصوابُ نحنُ البديلُ
ما أردنا الحياةَ هزلاً ولهواً
بل جهاداً تقاسمتُهُ الفُصولُ
كلُّ فصلٍ سواعِدٌ منْ إباءٍ
وعُقُولٌ يثورُ فيها الشُّمولُ
أشرقَ العقلُ بالبطولاتِ فارحلُ
أيها الويلُ وانعدمُ يا زهولُ
دبَّ روحُ الحياةِ في الأرضِ نوراً
فانشري الخيرَ واخصبي يا حُقولُ

إِنَّ بَدءَ الزَّمانِ إِنْتاجُ فِكرِ
 واخْتراعِ وما تَغَلُّ السُّهُولُ
 وطريقُ الحِياةِ تَخْطِيطُ عَقْلِ
 في حَقولِ النُّضالِ راقٍ يَصولُ
 ومِثالُ الوجودِ إِنسانُ فَعَلِ
 نَصْرُهُ الحِتمُ قَهْرُهُ المِستحيلُ
 صَدقَ العَقْلُ فالأصيلُ الأصيلُ
 مِستمرُّ على الهُدَى لا يَزولُ
 هَذا ما نَحْنُ ، ما نَظَلُّ فِتْباً
 لِقوى الجِهلِ في هُدانا الداليلُ
 قد بَدأنا مِسيرةَ العِزِّ شِعباً
 حاسمِ العِزِّمِ فاصلاً ما يَقولُ

"فوجود السوري في العالم ليس من الأشياء التي يمكن الاستغناء عنها بل هو كائن لازم وضروري للحضارة والثقافة وترقية النوع البشري فنحن يجب أن نكون أمة عظيمة حرة ليس لمصلحتنا فقط بل لمصلحة الانسانية كلها.. إن السوري متى تحرر من قيوده وانطلق فكره يعطي العالم تفكيراً جديداً هو بحاجة إليه".

أنطون سعادته

رسائل وتعليقات
على ديوان لهاب النهضة

رسالة وتعليق من الشيخ نجيب العسراوي على ديوان لهب النهضة

حضرة الرفيق يوسف المسمار المحترم

تحية سورية قومية اجتماعية

مغلّفة بتحية عسراوية كلها محبة وتقدير واحترام

تشرفت باستلام الهدية الثمينة ديوانكم الشعري الجميل "لهب النهضة" فطالعه مسروراً معجباً بتلك الوثبات القومية الاجتماعية الخالدة ، وبالروح السامية التي أملت هذا الشعر الطلي البهج، الذي كله حقائق ووعظ وارشاد لمن عقل وفهم ، وعمل فأخلص. من صميم الفؤاد أهنئكم بهذا النصر الشعري ، وأرجو لكم السلامة والسعادة والهناء، هذا مع كثير امتناني وشكري الدائم .

مطالعة الديوان أوحى كلمات التقدير والاعجاب ، والوفاء المستطاب فسجلتها وأرسلتها الى الرفيق المجاهد الاستاذ نواف حردان ليفضل بنشرها على ضعفها اللغوي ، وحقارتها تجاه الشعر السامي، والأفكار الصائبة ، والشعور بالقومية الاجتماعية الحقّة. دوموا للحق والجهاد القومي الاجتماعي.

لتحيا سوريا ويحيا سعادته

رفيقكم المحب المخلص

نجيب العسراوي

ميناس جير ايس في 1979/02/24

"الهب النهضة"

ديوان شعر يوسف المسمار

بقلم الشيخ نجيب العسراوي*

عن جريدة الأنباء - سان باولو - البرازيل

أهدى الي الأخ الشاعر الأستاذ يوسف مسمار ديوانه "الهب النهضة"، فسرت بهذه الهدية الأدبية الثمينة ، ولما فضضت المغلف رأيت على الغلاف رسماً لرأس رجل منبعث من عينه اليمنى نور ساطع ممتد الي بعيد، فأدركت حالاً انه نور البصيرة ، لا نور البصر فأكبرت هذا الرسم الجميل العميق المعنى، وفتحت الكتاب لأقرأ ما نظم الشاعر فوجدت على الصفحة الأولى كلمة لطيفة من الشاعر موجهة لهذا العاجز سجلتها له على صفحة القلب شكراً وامتناناً. وفي الصفحة الثالثة قرأت كلمات الأهداء " الي الذين جاهدوا واستشهدوا ، والذين يستمرون في الجهاد من أجل تحقيق نهضة الأمة وارتقائها ". وهذا تقدير عظيم من الشاعر لآخوانه الذين جاهدوا واستشهدوا في سبيل الواجب المقدس ، والذين ما زالوا في حومة الجهاد لتحقيق نهضة الأمة التي لا تتحقق الا بالسير الحثيث على المخطط القومي الاجتماعي المبني على قواعد العقل والعلم والطبيعة .

لم أقرأ في كل المقدمات للكتب ودواوين الشعر الي الآن أوجز وأعمق من الكلمة التي تحدد القاعدة المثلى للحياة وأدب الحياة ، والتي هي :

"طلب الحقيقة الأساسية الكبرى لحياة أجود في عالم

أجمل وقيم أعلى "

وعقب على هذه الجملة الثمينة بقولٍ دلّ على ثاقب بصيرته، وعظم نفسيته ، وسموّ حقيقته اذ قال: " لا فرق أن تكون هذه الحقيقة ابتكارك أو ابتكاري أو ابتكار غيرك وغيري . ولا فرق بين أن يكون بزوغ هذه الحقيقة من شخصٍ وجيه اجتماعياً ذي مالٍ ونفوذ، وان يكون انبثاقها من فردٍ هو واحد من الناس، لأن الغرض يجب أن يكون الحقيقة الأساسية المذكورة وليس الاتجاه السلبي الذي تقررهِ الرغائب الفردية، الخصوصية ، الاستبدادية " .

ألا يُحسب هذا الكلام شعراً سامياً ؟ وفيه من السحر الذي وصف به الشعر ؟

وهكذا أتم المقدمة بهذه الدرر القومية الاجتماعية، والجواهر الوطنية . واحترامه للحقيقة التي أحبها وآمن بها، أشار الى المصدر لهذه الحكم من كتاب المعلم الأكبر أنطون سعادة. القصيدة الأولى موجّهة للبنان، وفيها أبيات جميلة كقوله:

شأؤوكَ للذلِّ يا لبنان قلعتهم

وقد جعلناك دنيا ما بها زغلُ

فهّمهم كان في تمزيق لحتنا

وهمّنا كان في تصحيح ما فعلوا

عاشوا الخرافات لم يحيوا حقيقتهم
 بالوهم ظنوا دروب العزُّ تُختزلُ
 لا نَصنعُ المجد ما دامت شعائرنا
 الجهلُ والغشُّ والتسويفُ والكسلُ
 بل نَصنعُ المجدَ ان صارت لنا هممُ
 آفاقها العلمُ والتحسينُ والعملُ
 سرُّ الطولات في استمرار نهضتنا
 نبعا من الفجر فيه الحقُّ يغتسلُ
 يا ذلَّ من رام أن يظفي مشاعلنا
 فنحنُ كالشمس فينا استوطن الأزلُ

لقد صوّر في هذه الأبيات القليلة أحق صورة للبنان، ولقاداته وصنائعهم
 ومن ورائهم من الشعب المسكين المقاد بالوهم والتخريف. لقد رفضوا
 الحقيقة، وتعلقوا بأوهام الطائفية، والقبلية. تعلموا فلم يفهموا. درسوا فلم
 يهضموا. زُجروا فلم يزدجروا. وأخيراً حصدوا ما زرعوا. وأسفاه
 على الشببية التي راحت شهيدة على مذبح الجهل والغباوة، ونكران
 الحقيقة المقدسة التي عُرضت عليهم طوال خمسين سنة، فأضاعوها
 وأي فتى أضاعوا.

القصيدة الثانية بعنوان " اعتراف " . فبكل صراحة أقول إنني لم أقرأ
لكاتب عربي ، أو لشاعر عربي مثل هذا الاعتراف الجليّ الواضح
السافر عن الحقيقة التي نعيشها في البلدان العربية الآن . لا يرضى
أحد منا أن يقال له أنت جبان ، ولكن الحقيقة هي أننا كلنا جبناء
نتواري كبارا وصغارا . من قبل أن نهجر وبعد الهجرة . نمشي على
ذئنا ونقضم جبانتنا ، وننكر حقيقتنا ، ونتظاهر بغير ما فينا ، وما
عندنا، ونريد أن نغطّي الشمس بالغربال . تربيتنا الاجتماعية ضعيفة
لدرجة النور ، وعلومنا وهمية بعيدة عن الحقيقة الا من رحم ربك،
وهم أفراد في المجتمع ، والحكم يكون دائما بيد الأكثرية . فأكثریتنا ،
وبصريح العبارة قادتنا ورجال الحكم فينا لم يعترفوا بالحقيقة ، ولا
بالواقع الطبيعي للحالة التي نحن وهم فيها. كلهم يفهمون ان بالقوة
وحدها يتخلصون من العدو الغاشم ، ومن والاه . وهذه القوة هي
عندهم وطوع أمرهم ، فلا يعملون بها . لأن حزازات شخصية بينهم
وعلى أمور بسيطة يفضلون حكّها بالذل الذي نحن فيه على العز
الكامن في القوة، والتصميم ، والعمل . اسمعوا ما يقول :

مُحِبِّطاً كُنْتُ وَمَا زِلْتُ جِبَانُ أتواری
تخرجُ الغصّةُ من صدري هوانُ وصغارا
منذُ هاجرتُ وأخليتُ المكانُ والغمارا
يومها أطفأتُ في نفسي الزمانُ والمنارا

وبلا وعيٍ خطوتُ
 وإلى ذلِّي مَشَيْتُ
 حينَ عن أرضي نرحتُ
 حينَ عن شعبي انقطعتُ

الى ان يقول :

لم يَعُدْ للعزِّ في نفسي دروبٌ ومكانه
 كلُّ أيامي بلا معنى تَذوبُ باستكانه

من منا يستطيع تكذيب هذا القول الذي يشملنا جميعاً؟ وأين نحن من
 قول شاعر العرب الأكبر المتنبي :

وإذا كانت النفوسُ كباراً

تعبت في مرادها الأجسامُ .

القصيدة الثالثة عنوانها : " حروفُ البناء " ، افتتحها بهذه الحكمة
 الأزلية الأبدية :

كلُّ قولٍ بغيرِ فعلٍ هراءٌ

والكلامُ المفيدُ ضوءٌ وماءٌ

أحرفُ الفعلِ والبناء: انطلاقٌ
 والتزامٌ بنهضةٍ وارتقاءً
 إنَّ حرفَ البقاءِ تطویرُ وعيٌّ
 كلما انهارَ بالحروفِ الرجاءُ
 أين صارَ الجهادُ كيف استقرتْ
 ثورةُ العقلِ، أين صارَ الفداءُ؟

ونحن نتساءل معه أين صار العقل؟

ويواصل لا فضّ فوه :

سادَ في الشعبِ كلُّ جهلٍ وذلٍّ
 يا بقايا الإباءِ أينَ الإباءُ؟

إن بقايا الإباء ليس بيدهم القوة ، ولا القدرة على اصطناعها ، فهم مغلوبون على أمرهم، يحاربهم الشعب مدفوعا من القادة التي تجهل الحقيقة ، وتجهل أن بقايا الإباء تريد لهم العز والمجد والفخر والسؤدد. واسمعه يقول :

إنَّ بينَ الحياةِ والموتِ حرفاً
 إن أردنا الحياةَ ماتَ الفناءُ
 ضللتنا الطقوسُ واختلَّ فينا
 ماردُ العقلِ واعتراه ارتخاءُ

نعم فقد ضللتنا الطقوس. بل قتلتنا . ومارد العقل تقلص ظلّه بضغط الجهل في جميع أعمالنا حتى صرنا نفهم الحياة أكلاً وشراباً وكيفاً ، ونفر من الموت ، ونسينا أن طعمه في الأمر العظيم كطعمه في الأمر الحقير .

القصيدة الثالثة عنوانها " نسمه نور " . وكلها نور وهداية ويقظة وارشاد الى الحقيقة القومية الاجتماعية ، وكيفها فخراً انها جعلت " الأنا " " نحن " . وهذه هي روح المجتمع الواعي الباني المرّبي . وبعدها تأتي قصيدة " لهب النهضة " ، وهي لهب الخير والحق والجمال . يصف بها النهضة القومية الاجتماعية المباركة التي نعرف ان الشعب كل الشعب ، لا يصل الى مراقي العز والمجد والقمم الحقيقية الاجتماعية ، الا اذا سار على طرقها ودأب على الجهاد وواصل السير بالسرى.

لنستمع اليه يقول :

شرعها العقلُ في اكتناه المعاني

واكتشافِ القصيِّ مما تَسْتَرُّ

لا يصيرُ البناءُ في الشمسِ ما لم

يقظةُ الشعبِ من دجى الليلِ تتأرُّ

كلُّ ما في البلادِ وهمٌّ وعارٌ

واحتضارٌ بجهلنا قد تقررُ

لا تصيرُ الحياةُ فعلاً حياةً
 ما لم الجهلُ ينتهي أو يُدمَّرُ
 نحنُ جيلُ الأساسِ نمضي ليأتي
 غير جيلٍ يُكبِّرُ الكونَ أكثرُ

نعم نحن جيل الأساس نمضي ليأتي غير جيل يُكبِّرُ الكون أكثر . وهذا مصداق لقولنا لكبير من بني قومنا . ان هذا الجيل ونحن منه غير مؤهَّل لحمل الرسالة القومية الاجتماعية كما يجب . فلننتظر أجيالاً لم تُخلق بعد .

في هذا الديوان الصغير بحجمه ، الكبير بكل ما فيه من حقائق ووعظ وارشاد ، 18 قصيدة كلها دروس وعبر وهداية لقومٍ يعقلون. ولو جئت أشرح ما فيها بالتدقيق اللازم، والشرح الكامل لاحتجت الى كتابة مجلّد ضخم . فعلى قاعدة خير الكلام ما قلّ ودلّ ، أكتفي بما قلته مع جزيل شكري وامتناني لحضرة الشاعر اللامع على هديته الثمينة مكرراً القول ان الشعوب العربية لا تتخلص من ذلّها العسكري ، وقهرها الاجتماعي الا بالعمل بمبادئ النهضة القومية الاجتماعية المبنية على العقل والعلم والطبيعة . أما الصورة التي على وجه الغلاف الأخير فهي مسجّلة في قلب كل مخلص، ومطبوعة في مخيلة كل واع يريد الخير لأمته ، ولكل الأمم النبيلة الشريفة .
 * - نجيب العسراوي كان شيخ طائفة الموحدين الدروز في البرازيل، وأول رفيق انتسب الى الحزب السوري القومي الاجتماعي بالمراسلة

بينه وبين مؤسس الحزب أنطون سعاده،
واول من اقسام اليمين للعقيدة السورية القومية الاجتماعية بقراءة القسم
الذي ارسله له الزعيم أمام زوجته وأولاده الذين كانوا الشهود على
قسمه كما أفاد بذلك ابنه الدكتور عارف العسراوي الذي كان أحد
الشهود على اداء قسم والده
وهو أول من نفذ يعينه الزعيم أنطون سعاده للحزب السوري القومي
الاجتماعي في البرازيل

رسالة من الشاعر زكي قنصل

عزيزي الأخ يوسف المسمار المحترم

أمد اليك يدي بأصدق عواطف المحبة والتقدير.

وبعد، فان استاذنا عبد اللطيف* - وهو دائماً رسول خير وسلام ،
 وهمزة وصل لا تنقطع بين القلوب - قد حمل اليّ هديتك النفيسة
 " لهب اللنهضة " ، وللفور اقبلت على قراءته بنهم ولهفة، وأخذت
 أسرّح الطرف واللب في خمائله الغناء ، ورياضه الزاهرة فاننتشيت
 بالعبير وقرّرت عيني بالألق وقلت لله كنوز تحت العرش مفاتيحها
 أسنة الشعراء.

لقد قرأتك متفرقاً في الصحف فكنت أطرب لسلاسة شعرك واصالة
 معانيك ، وها أنا أقرؤك الآن مجتمعاً فازداد لك تقديراً وبك تعلقاً
 واراني مدفوعاً الى ازجائك أخلص الشكر على ما أتحت لي من متعة
 روحية لا سبيل الى ايفائها حقها الا بلغة القلب ، فاقبلها مني على
 البعد تحية من الأعماق مشفوعة بألف قبلة ، واسلم لأخيك الشاكر.

زكي قنصل

بوينس أيريس- الأرجنتين في 1979/04/15

*-الاستاذ عبد اللطيف اليونس

رسالة من الاستاذ مدحت عكاش

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأخ الكريم الاستاذ يوسف المسمار المحترم

تحية الأدب ، تحية المحبة والوفاء

إن مجلتي " الثقافة الشهرية والأسبوعية " تقدر كريم عاطفتكم ،
وصدق محبتكم ، وحسن موازرتكم لها في مسيرتها الأدبية بصورة
عامة وفي خطواتها الراسخة لنشر الأدب المهجري المعاصر
وترسيخ شموخه في نفوس القراء العرب . وسوف تبقى صوتكم
المدوي ولسانكم الناطق .

أشكر لكم من الصميم ثقتكم وموازرتكم . أدامكم الله عماداً للأدب
والفكر ، وعنواناً للمحبة والوفاء.

صاحب مجلة الثقافة ورئيس تحريرها

مدحت عكاش

دمشق في 18/05/1986

يوسف المسمار شاعر المغتربين الجديد

بقلم الاستاذ جودت نقولا الخوري* - كوريتيبيا

عن جريدة الأنباء - سان باولو

عندما قرأت أبيات الشعر الأربعة التي نظمها الأديب يوسف المسمار وتوجت جريدة " الأنباء " صفحتها الأدبية بها بعد أن كنت قد قرأت له قصيدة أو قصيدتين في أعداد أخرى من الصفحة نفسها شعرت اني أقرأ لشاعر حسه رهيف ، وشعوره رقيق ، وتوقفت قليلاً واستسلمت لتفكير عميق ، وعادت بي الذكريات الى أعوام ثلاثة أو أربعة عندما اقتادني صديقي الشاعر أحمد خالد الشب الى أحد المقاهي وقدم لي شاباً كان قد مضى على قدومه من لبنان بضعة أيام وقال لي : هذا رجل أديب اضطرته عقيدته الى الهجرة وقد تحدثت معه وأعجبني حديثه فاعمل ما بوسعك للتقرب منه . وفعلاً استمعت الى أحاديثه عن الوطن واعجبت بحماسة وثقته بنفسه كما اعجبت بعلمه وذكائه. ولكنني عرفت اني واياه على طرفي نقيض فلسفياً وسياسياً فعزمت على احترامه وتقديره . وكنت بعد كل اتصال به ازداد اعجاباً بحماسة. والآن بعد أن انصهر يوسف في بوتقة المغتربين ، واحتل مكانه بينهم وأصبح منهم يشعر شعورهم ويحس احساسهم ، وبعد ان تخلى عن تأرجحه بين أن يتصرف كنازح أو ان يتصرف كمقيم ألتقي به على صفحات " الأنباء " شاعراً مرهفاً دون أن يتخلى عن حماسة المعهود الصادر عن حبه لموطنه ، وعشقه لقوميته ، وشغفه بتراث أمته ،

وإيمانه الوطيد برسالتها فاسمعه يقول:

بالعلم جننا ظلام الجهل نطرده
مشعالنا العقل لا شك ولا جدل
يا ذل من رام أن يظفي مشاعلنا
فحن كالشمس فينا استوطن الأزل

وأعجب به كما أعجب بارتقائه سلم الشعر ، ذلك السلم الذي يصعب على أي امرئ أن يتسلقه اذا لم يكن موهوباً ، ولا سيما في هذا العهد، عهد السرعة ، العهد الذي لا يسمح للانسان أن يحظى ببضعة دقائق يستسلم أثناءها للتفكير والتأمل من جراء تراكم المشاكل والمحن .

وبينما أنا أفكر ، وأضرب أخماساً بأسداس ، وأحلل الأسباب التي من أجلها تحوّل أديبنا من كاتب ثائر الى شاعر. وبينما أنا أحاول أن أسبر أعماق تلك النفس التي عرفت صاحبها ولم أشأ ان أتقرب منه كثيراً أتاني العدد 343 من جريدة " الأنباء " وأسرعت الى قراءة صفحة الأدب والفن والشعر فرأيتها متوّجة بأبيات من الشعر أربعة من نظم يوسف ، فأعطتني قراءتها الزاد على الأسئلة التي كنت قد طرحتها على نفسي دون أن ألقى رداً . وتحققت أن صديقي يوسف المسمار شاعر موهوب قبل كل شيء ، وأدهشني تعريفه للشعر :

الشعرُ دنيا مع الأيامِ تتسعُ
من مفرق الشمس تستجلي وتنقشُ
ويُلمحُ الله عبرَ الشعرِ أغنيةً
في هيكلِ النورِ والآفاقِ تستمعُ
أبعادهُ الضوءُ منثوراً على قممِ
ينسابُ كالفجرِ يستعلي ويرتفعُ
الشعرُ في العمقِ عرفانٌ وعبقرةٌ
بالحسِ والعقلِ والإبداعِ يُخترعُ

وتمنيت لو اني أملك الطاقة على التعليق على تعريفه للشعر ، هذا التعريف الرائع ، الجميل الممتليء بالفهم والوعي لأبعاد الشعر وما يرمي الشاعر من خلال ما ينظم . أقول بأن معين الأدب والشعر المهجري لن ينضب طالما أن مجتمعنا قد حصل على احتضان شاعر جديد ملتزم يعالج في أشعاره كل ما تعانيه أمته من آلام ومحن ، كما يعبر فيها عن تطلعاتنا ويوطد صلاتنا بأوطاننا وأحبائنا المقيمين . ولا يسعني إلا أن أهنيء مغتربينا بشاعرهم الجديد المتسلح بعقيدة والممتليء إيماناً بشعبه وتراثه الحضاري الضخم .

* - الأستاذ جودت نقولا الخوري أحد أعضاء الحزب الشيوعي
البرازيل في مدينة كوريتيبا-البرازيل

" لهبُ النهضة "

دعوة من أجل التحرر والنضال

بقلم الاستاذ جودت نقولا الخوري – كوريتيبا

عن جريدة الأنباء – سان باولو

أهداني صديقي الأديب يوسف المسمار هذا الكتيب وأدعوه كتيباً لصغر حجمه . أما إذا أحببت أن أعتبر مضمونه فيتوجب عليّ أن أدعوه ديوان شعر سياسي وعقائدي .

وقد كتبت عن الشاعر مرة عندما قرأت له في " الأنباء " منذ أكثر من ثلاثة أعوام تعريفه للشعر وهذا التعريف وارد في الكتيب المذكور أعلاه. ولا أكون مبالغاً إذا قلت أنه إن لم يكن أكثر بلاغة من كل ما يحتويه الكتيب من شعر فهو بدون أدنى شك على جانب من الدقة والبلاغة في الوصف والتعبير يحسده عليه أكثر الذين تصدّوا لتعريف الشعر نثراً أو شعراً. وطالما أن الأمر هكذا أو طالما أن التعريف يستحق كل إعجاب وتقدير وثناء ينبغي عليّ إذاً أن أردد له لتسمعه وتطرب وتتمتع به أيها القاريء .

فاقرأ معي :

الشعرُ دنيا مع الأيام تتسعُ

من مفرق الشمس تُستجلى وتنقشُ

ويُلْمَحُ اللهُ عِبْرَ الشَّعْرِ أَغْنِيَةً
 فِي هَيْكَلِ النُّورِ وَالْأَفَاقِ تُسْتَمَعُ
 أَبْعَادُهُ الضُّوْءُ مَنْثُورًا عَلَى قَمَمِ
 يَنْسَابُ كَالْفَجْرِ يَسْتَعْلِي وَيَرْتَفِعُ
 الشَّعْرُ فِي الْعَمْقِ عِرْفَانٌ وَعَبْقَرَةٌ
 بِالْحَسِّ وَالْعَقْلِ وَالْإِبْدَاعِ يُخْتَرَعُ

ولكني قلت أن الكتيب يتضمن شعرا سياسيا وعقائديا . والدليل على صحة هذا القول هو الإهداء نفسه . فالمؤلف أو بالأحرى الشاعر يقدمه : " الى الذين جاهدوا واستشهدوا ، والذين يستمرون في الجهاد من أجل تحقيق نهضة الأمة وارتقائها أرفع هذا اللهب." ثم يحدد موقفه سياسيا وعقائديا حينما يقول في قصيدته " نسمة نور " :

أنا ركزتُ نبالي في عيونِ الاتكالِ
 وعلى نفسي اعتمدتُ
 واثقاَ فيما اتخذتُ
 من أساليبِ النضالِ

الى أن يقول متابعا تحديد موقفه وأبعاد عقيدته :

موقفي للوضع رفضُ وانتصارُ الحقِ فرضُ
 إنْ أنا شئتُ انتصرتُ
 وإذا شئتُ انهزمتُ
 فالسما في الأصل أرضُ

ثم اسمعه يؤكد انتسابه :

أنا في الأصل اجتماعي لم أكن بالإنقطاعِ
 أنا مجموعاً وُجدتُ
 أنا مجموعاً كُبرتُ
 هكذا كان اقتناعي

ويستمر في الكشف عن هويته واعتزازه بها ، وافتخاره بكل الذين يحملونها
 ويؤمنون بها ، ويكافحون من أجل انتصارها .

فلنسمعه يقول في المقطع الأخير من القصيدة نفسها :

كُنْتُ منذ البدء "نحنُ" صوبنا الأبادُ ترنو

إنْ عرفنا ما بنا

واكتشفنا كوننا

تكبرُ الدنيا بنا

ويصير الكلُّ نحنُ

وبصفته القومية الاجتماعية ، وانطلاقاً من حبه لشعبه وحرصه على عزته وكرامته وحضارته وتراثه يقول أيضاً في قصيدة عنوانها " الفجر الجديد " ذاك الفجر الذي لا تزال بانتظاره ملايين من الناس في العالم العربي ذلك العالم الذي قاسى من جور الاستعمار ما لم يتمكن أحد من الكتابة عنه . فلنسمعه يقول :

أنا من أنا ؟ أنا أمةٌ خلاقةٌ

في مقلتي تحيا وتملاً مسمعي

أنا رعشة الفكر السليم وصيحةٌ

الأجيالِ في القلم الجديدِ المبدعِ

أنا همّةُ الفلاحِ لم تفتروا ولن

أنا وثبةُ التاريخِ عبر المصنعِ

وإذا شئت أن أدلك يا قارئ على عظمة وبلاغة أقوال الشاعر فعليّ
 أن أنقل اليك الكتيب بكامله ليتسنى لك أن تطلع بنفسك على رسالة القومية
 الإجتماعية ، ومبلغ ثقة القوميين الإجتماعيين بشعبهم وطاقته على
 التحرر والسير الى أهدافه السامية . فاسمع الشاعر يقول في قصيدته "
 وطني سلمت " :

لن يملأ الوطن الظلام ونورنا
 في كل زاوية يشع وينشر
 وطن الأصالة لن تذل ، ففبك
 كل بطولة وعزيمة تتجمهر
 أبناؤك السمر السواعد قوّة
 لو فُجرت وجه الزمان تغير
 وطني اطمئن فتورة الأحرار
 كالقدر الغضوب الصاعقي تزمجر

وإذا شئت أن أتعق وأغوص في بحر الكتاب لإقتناص اللآليء
 والجواهر التي فيه لأترجمها الى معاني ودعوات من أجل النضال

لتحرير شعبنا والسير به الى أهدافه وتحقيق آماله ، وإحياء أمجاده ،
لما تمكنت من ذلك لكثرتها .

وأخيرا، أناشد الشاعر أن يستمر في نضاله ، وأن لا يتوقف عن استعمال
سلاحه في معركة الحرية التي نخوضها دون أن نعبيء كل امكانياتنا
وطاقتنا الضخمة .

فالشاعر محارب من الدرجة الأولى ، ولا سيما في العالم العربي فإنه
هكذا كان وهكذا سيظل طالما شعبنا يحب الشعر ويقدر الشعراء ،
ويستمد من أقوالهم طاقة على الصمود في النضال .

الشاعر يوسف المسمار شاعر النهضة في المغرب

عن مجلة صباح الخير - البناء - بيروت

الشاعر يوسف المسمار رفيق قومي إجتماعي من بلدة الهرمل من الأعضاء الناشطين والمتميزين إذاعيا وثقافيا ، وقد تميّز بنشاطه هذا في الستينات عقب الثورة الانقلابية التي قام بها الحزب في صفوف الطلبة الثانويين والجامعيين وفي المناطق كافة .

عام 1967 قامت السلطات اللبنانية بملاحقة القوميين الاجتماعيين والعاملين ، وضمت عددا كبيرا منهم الى رفقائهم الذين كانوا في السجون ، وكان الرفيق يوسف من الذين لوحقوا ، لكنه استطاع الإفلات وسافر الى البرازيل وعمل في حقل التجارة في مدينة كوريتيبا ثم انتقل الى مدينة فوز دو إغواسو حيث يتابع عمله التجاري في البرغواي .

شاعر وأديب ، له كتابات كثيرة أدبية وشعرية. وقد صدر له في البرازيل كتاب شعري بعنوان "الهب النهضة" ، ومن عنوان الكتاب وكلمة الإهداء فيه نستشف النفس القومي الصافي إذ

يقول :

" الى الذين جاهدوا واستشهدوا

والى الذين يستمرون في الجهاد

من أجل تحقيق نهضة أمتي وارتقائها

أرفع هذا اللهب . "

إنه واحد من شعراء النهضة القومية الإجتماعية الذين لا ينضب
شعرهم . له في كل مناسبة طلة شعرية وجولات في العمل
الإذاعي والثقافي الحزبي في البرازيل .

عن مجلة صباح الخير - البناء - بيروت

" لهب النهضة " والحياة الجديدة

للأديب بشاره حداد

" عن مجلة صباح الخير " - بيروت

العدد رقم 176 في 30 / 12 / 1978

الأدب المهجري الذي يحتفظ بخصوصياته وكلاسيكيته والتزامه غاب مؤخرا عن أرض الوطن لوفاة أكثر أدباء وشعراء المهجر الأوائل . وبغيابه اختفى مؤقتا صوت ملتزم ، وروحية تفهم الحياة بنظرة ذات طابع خاص. ولكن المغترب الذي يعج بالسوريين الذين يحنون دائما للأرض والوطن والإلتزام القومي ما زالوا يرفدوننا بأدب جديد ، ونفسية جديدة راقية ، بحيث يشكل أدب المهجر الكلاسيكي والأدب الحديث في الوطن رافدا قويا في أدبنا القومي العالمي ، ومعلما بارزا في النظرة الجديدة للحياة والكون والفن والجمال .

ومن البرازيل وصلت مؤخرا مجموعة شعرية من القصائد الشعرية للشاعر يوسف المسمار في ديوان يحمل عنوان " لهب النهضة " ، وهو يهدي هذه المجموعة :

" الى الذين جاهدوا واستشهدوا

والذين يستمرون في الجهاد

من أجل تحقيق نهضة أمتي وارتقائها
أرفع هذا اللهب "

قدم المؤلف للمجموعة بمقاطع من كتاب " الصراع الفكري في الأدب السوري " للمعلم " أنطون سعاده " حول طريق الأدب الجديد " ... القاعدة الذهبية التي لا يصلح غيرها للنهوض بالحياة والأدب هي هذه القاعدة : طلب الحقيقة الأساسية الكبرى لحياة أجود في عالم أجمل وقيم أعلى. وهذه منزلة لا يمكن بلوغها إلا بالإتصال بنظرة جديدة الى الحياة والكون والفن مشتملة على حقيقة أساسية صالحة لإنشاء عالم جديد من الفكر والشعور. إذا لم يكن هو العالم الأخير الأسمى على الإطلاق عند المشككين فهو عالم فوق العوالم الماضية ودرجة لا بد منها لإطراد إرتقاء الإنسانية النفسي . " أما قصائد المجموعة وجدانية تحمل النفس القومي الذي يحن الى الوطن وتتألم لما حل به من أمراض طائفية تناحرية. ولكنها لا تكتفي بالتشخيص فقط بل تطرح العلاج الشافي أيضا :

لا نصنعُ المجدَ ما دامت شعائرنا

الجهلُ والغشُّ والتسويفُ والكسلُ

بل نصنعُ المجدَ إنْ صارت لنا هممٌ

آفاقها العلمُ والتحسينُ والعملُ

لبنان بالغشِ حُكْمُ الموتِ حصتهُ
والنصرُ بالصدقِ مهما اشتدت العُللُ
بالعلمِ جننا ظلامَ الجهلِ نطردهُ
مشعالنا العقلُ لا شكُّ ولا جدلُ

وفي قصيدة " لهب النهضة " التي تحمل اسم المجموعة يطرح
الشاعر البديل الصحي للقديم البالي الذي في فكرنا وعملنا :

طارد الجهلَ ، وانطلقَ وتفجَّرَ
أيها النورُ نهضةً ليسَ تُقهرُ
شرعُها العقلُ في إكتناهِ المعاني
واكتشافِ القصيِّ مما تَسْتَرُ
تبدأُ الفعلَ بانطلاقِ جديدِ
جيدِ الروحِ والرؤى لا يُزورُ
لا ترى العِزَّ في انقيادِ ، ولكنْ
في انعتاقِ العقولِ مما تَحَجَّرُ

فانطلاقُ النفوسِ رهناً بوضعِ
مستمرِ النضوجِ ، ينمو ويكبرُ
يقظةُ الشعبِ خيرُ كلِّ انطلاقِ
إن أردنا الحياةَ روحاً وجوهرَ
نحنُ نحنُ الدواءُ ، والداءُ فينا
إن نهضنا فكلُّ داءٍ تَبَخَّرَ

تضم المجموعة سبع عشرة قصيدة تحمل فكر الحياة الجديدة وعزها
وهذا الكتاب يؤكد على الفن الفكري والنفسي الذي يتميز به أدب
المهجر الذي ينتجه حاملو فكر النهضة وعقيدتها .

المحتويات

- أ - إهداء الطبعة الأولى
ب- إهداء الطبعة الثانية
- 001 - شعري
005 - أجود الشعر
013 - درب النهوض
023 - بداية التكوين
031 - الحكمة الكبرى
041 - الراحل الحي
047 - درب الحياة
055 - يا سوريا أنت الغد
067 - نحن جند الاتكال
073 - فلسفة الجبان
085 - يا ناشد العدل
099 - نداء البطولة
109 - قذارات في الطريق
117 - نحن ابتلينا
127 - نسائم نور
143 - الحب المبدع
151 - نسيمات ثائرة
161 - الحكم الأعقل
167 - المخاض المتجدد
174 - تعليق الشيخ نجيب العسراوي
184 - رسالة من الشاعر زكي قنصل
185 - رسالة من الأديب مدحت عكاش
186 - تعليق الأديب جودت الخوري
195 - تعليق مجلة البناء- صباح الخير
197 - تعليق الأديب بشارة حداد

صدر للمؤلف

- مجموعة شعرية
 - انتصار الحياة : مسرحية شعرية
 - دراسة في الفلسفة القومية الاجتماعية
 - دراسة في النظام القومي الاجتماعي
 - لهب النهضة : شعر
 - ترجمة محاضرات في العقيدة القومية الاجتماعية الى اللغة البرتغالية للمعلم أنطون سعادته
 - القاموس البرتغالي - العربي
 - القاموس العربي - البرتغالي
 - أوراق للحياة : مجموعة مقالات
 - قصائد للنهضة : شعر
 - قصائد مضيئة : شعر
 - قطرات من نور : شعر
 - اعداد نوافذ على الفلسفة المدرحية
 - القاموس الجامع : برتغالي - عربي و عربي - برتغالي
 - مفاهيم قومية اجتماعية : مجموعة مقالات
 - على مشارف النور : شعر
 - ترجمة كتاب "نشوء الأمم" من العربية الى اللغة البرتغالية للمعلم وعالم الاجتماع أنطون سعادته
 - ترجمة قصة "نور في الظلام" من البرتغالية الى العربية للكاتب سليم ميغال بطلب من دار الكتب الوطنية العامة في البرازيل بهدف نشر الثقافة البرازيلية وقد غيرت لجنة النشر في بيروت العنوان وأعطت القصة عنوانا آخر هو : الكورة البرازيل ذهابا وايابا
 - نوافير نور : شعر
 - أضواء سورية قومية اجتماعية : مقالات ورسائل
 - أنطون سعادته العالم الاجتماعي والفيلسوف باللغتين : العربية والبرتغالية
 - كلام للأجيال : مقالات ورسائل
 - التاريخ لا يرحم الجبناء : مقالات
 - أقوال مأثورة للشاعر المنسي بوبليو السوري بالعربية والبرتغالية والاسبانية والفرنسية والانكليزية مع الاصل اللاتيني
 - نداء الحياة : مقالات ورسائل
- للطباعة :**

- مجموعة شعرية
- مجموعة محاضرات ودراسات
- مختارات مترجمة من العربية الى البرتغالية
- مختارات مترجمة من البرتغالية الى العربية

Youssef Mousmar

Rua Emiliano Pernetá, 195 Apt. 132

CEP : 89910 – 050

Curitiba – Paraná – Brasil

Fone : 0055 – 41 – 3322 8573

e-mail :youssefmousmar@hotmail.com

Site :www.arabeportugues.com.br

مطبعة فورتوناتو - كوربيليا - بارانا - برازيل

Impressão : Gráfica Fortunato

Corbelha- Paraná -Brasil

Fone : 45- 3242 1186

إِنَّ السَّعَادَةَ فِي الْعَطَاءِ دَوَامُهَا

هَلْ يَفْقَهُ الْوَاعُونَ أَنَّ وَجُودَهُمْ

بِالْعِلْمِ يَبْدَأُ ، بِالْمَنَاقِبِ يَنْطِقُ؟!!

هَلْ يُدْرِكُ الْأَبْطَالُ أَنَّ حَيَاتَهُمْ

بِجِرَاحِ تَقْدِيسِ الْبَطُولَةِ تُشْرِقُ؟!!

هَلْ يَفْهَمُ الْأَحْرَارُ أَنَّ مَصِيرَهُمْ

بِسُمْوِّ مَفْهُومِ التَّحَرُّرِ يَخْفِقُ؟!!

هَلْ يَعْلَمُ الثَّوَارُ أَنَّ جِهَادَهُمْ

بِوَضُوحِ أَهْدَافِ الْقَضِيَةِ يَصْدُقُ؟!!

هَلْ يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ أَنَّ نَبُوغَهُ

بِسَلَامَةِ الْعَقْلِ الْنَهْوِضَ يُحَقِّقُ؟!!

إِنَّ الْكِرَامَةَ وَقْفَةَ الْأَحْرَارِ فِي

وَجْهِ الطَّغَاةِ بِكُلِّ جُرْحٍ تَنْطِقُ

إِنَّ السَّعَادَةَ فِي الْعَطَاءِ دَوَامُهَا

وَالْبُخْلُ أَنْفَاسَ السَّعَادَةِ يَخْنُقُ

يُوسِفُ الْمَسْمَارَ